الدولة العراقية وتفكك بنيتها العسكرية

الحشد الشعبي نموذجاً

الباحث جاسم هداد

تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٩

تقديم.

في العهد الملكي دأب النظام الحاكم الى تسليح بعض العشائر العربية والكردية للاستعانة بها لإخماد الانتفاضات مثل انتفاضة الشيخ محمود الحفيد في السليمانية (١٩١٩ ـ ١٩٢٠).

وفي ٧ تشرين الثاني ١٩٣٥ صدر قانون الفتوة الذي فرض بموجبه التدريبات العسكرية على الشباب وهم في مدارسهم، وفي عام ١٩٣٩ صدر قانون جعل الفتوة الزامية لجميع طلاب المدارس المتوسطة والثانوية ودور المعلمين العليا، وشكلت حكومة الدفاع الوطني (٣ نيسان ١٩٤١) كتائب الشباب لحراسة العاصمة والمدن الأخرى[١].

بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، ومن اجل الحفاظ على النظام الجمهوري الوليد وصيانته، تم تشكيل "المقاومة الشعبية" بموجب بيان من زعيم الثورة في ١٧ تموز ١٩٥٨ جاء فيه" أن الحكومة قررت تشكيل فصائل المقاومة الشعبية ...."[٢]، وتأسست المقاومة الشعبية في ١ آب ١٩٥٨ بصدور قانون المقاومة الشعبية المرقم ٣ المنشور في جريدة الوقائع العراقية، العدد ٤ في ٤ آب ١٩٥٨[٣]، بدأ التطوع في صفوف المقاومة الشعبية رسميا في بغداد يوم ٩ آب ١٩٥٨، التي دعمها الحزب الشيوعي العراقي بقوة، امتازت بشعبيتها ودعمها لحكومة ١٤ تموز وكانت ذات تنظيم جيد توزع على طول خارطة العراق، ربطتها الحكومة بقانون ونظمت وجودها[٤] وانضم اليها الآلاف من الشباب والشابات، وبلغ تعدادها ٢٥٠٠٠ في آيار ١٩٥٩. وتم حلها في ٢٩ تموز ١٩٥٩ بموجب البيان رقم ١١٠ الصادر من الحاكم العسكري العام[٥].

---

[١]- د. فرات عبد الحسن كاظم عجاج، بشائر محمود مطرود المنصوري، تشكيل قوات المقاومة الشعبية ١٩٥٨ ــ ١٩٥٩ بحث مقدم في كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، متاح على الأنترنيت، ص١٦٣.

[٢]- أوريل دان، العراق في عهد قاسم تاريخ سياسي ١٩٥٨ ــ ١٩٦٣، ترجمة جرجيس فتح الله المحامي، ج١، دار نبز للطباعة والنشر، السويد، ١٩٨٩، ص ١٥٩.

[٣]- أميرة رشك لعيبي الزبيدي، التنظيمات الحزبية والصراع السياسي في البصرة ١٩٥٨ ــ ١٩٦٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة، ١٩٩٩، ص ٧٤.

[٤]- د. فرات عبد الحسن كاظم حجاج، بشائر محمود مطرود المنصوري، تشكيل قوات المقاومة الشعبية، مصدر سابق، ص ١٦١.

[٥]- د. فرات عبد الحسن كاظم حجاج، بشائر محمود مطرود المنصوري، تشكيل المقاومة الشعبية مصدر سابق، ص ١٦١.

وأثر انقلاب ٨ شباط الدموي عام ١٩٦٣ الذي قام بتنفيذه البعثيون والقوميون والقوى الرجعية المتضررة من ثورة ١٤ تموز، اعلن عن تشكيل "الحرس القومي"، كميليشيا لحماية النظام الجديد، وفقا للبيان رقم ٣ الخاص بتشكيل الحرس القومي، الصادر من المجلس الوطني لقيادة الثورة صباح يوم ٨ شباط ١٩٦٣[٦]، وانتظم فيه المئات من البعثيين والقوميين، و أوعز حزب البعث لجميع منتسبيه بالانضمام للحرس القومي، وعاثوا في العراق فسادا، وملئت المعتقلات والسجون والنوادي الرياضية التي اتخذت كمعتقلات للشيوعيين والديمقراطيين والقاسمين،(ان الحرس القومي مر بثلاث مراحل تاريخية لتأسيسه بدأت في سوريا قبل ٢٨ أيلول ١٩٦١، فكانت المرحلة الأولى عبارة عن خلايا مدنية مدربة عسكريا، أما المرحلة الثانية تمثلت في عام ١٩٦٢ عندما تحولت هذه الخلايا الى لجان إنذار، وفي المرحلة الأخيرة تمت الولادة التاريخية للحرس القومي في كانون الثاني ١٩٦٣)[٧]، حيث في نهاية كانون الثاني ١٩٦٣ اطلق على لجان الإنذار تسمية "الحرس القومي". وتم حل الحرس القومي بموجب البيان الأول الصادر من المجلس الوطني لقيادة الثورة لانقلاب ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣، الذي نص في الفقرة السادسة منه على (حل الحرس القومي قيادة ومقرات وإلغاء القوانين والأنظمة والتعليمات والأوامر الصادرة بخصوصه كافة)[٨].

وبعد انقلاب ١٧ ـــــ ٣٠ تموز ١٩٦٨، وعودة البعث من جديد تم إعادة تشكيل الحرس القومي ولكن باسم "الجيش الشعبي" وذلك في عام ١٩٧٠، وهو أيضا ميليشيا عسكرية تدين بالولاء للنظام الجديد، كان بقيادة صدام حسين حتى عام ١٩٧٤، حيث تسلم قيادته طه ياسين رمضان، الانتساب له حتى عام ١٩٨٠ كان مقتصرا على التنظيم الحزبي، وأثر الحرب العراقية ـــ الإيرانية(١٩٨٠ ـ ١٩٨٨)، ولخلق حالة التوازن العسكري مع ايران، تم تفعيل وتنشيط الجيش الشعبي باسم التطوع، ووصل الأمر الى اختطاف المواطنين من الشارع أو من بيوتهم، وزجهم في أتون الحرب مع ايران. ووصل تعداد هذا الجيش عام ١٩٨٧ الى ٦٥٠ ألف فرد، وفي نوفمبر ١٩٩٤ أعلن عن تأسيس فدائيو صدام بتعداد حوالي ١٠ ـــ ٢٥ ألف فرد، وكان بقيادة عدي صدام حسين، وعام ١٩٩٨ تفرع منه أشبال صدام من عمر ١٠ ـــ ١٥ سنة، وشكل النظام الدكتاتوري في ١٧ شباط ٢٠٠١ جيش القدس، وكان العدد المعلن لعدده حوالي سبعة ملايين رجالا ونساء،

---

[٦]- فايز الخفاجي، الحرس القومي ودوره الدموي في العراق، دار سطور للنشر والتوزيع، بغداد، شارع المتنبي، مدخل جديد حسن باشا، ط١، ٢٠١٥، ص ٣٥.

[٧]- فايز الخفاجي، الحرس القومي ودوره الدموي في العراق، المصدر السابق، ص ٣٤.

[٨]- فايز الخفاجي، الحرس القومي ودوره الدموي في العراق، المصدر السابق، ص١٩٨.

بينما حامت شكوك حول حقيقة وجود هذا العدد. واستعان النظام أيضا بتشكيلات "الجحوش" في كردستان.

وبعد الاحتلال الأمريكي للعراق (٩ نيسان ٢٠٠٣)، ظهرت تشكيلات ميلشياتيه، رفعت شعار مقاومة الاحتلال، منها: الجيش الإسلامي الذي تأسس قبل سقوط النظام البعثي الدكتاتوري، الجماعة السلفية المجاهدة (٧ كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٣)، جيش المجاهدين (شباط/ فبراير ٢٠٠٣)، جيش رجال الطريقة النقشبندية (٢٠٠٣)، كتائب ثورة العشرين (١٠ تموز/ يوليو ٢٠٠٣)، جيش محمد (صيف ٢٠٠٣)، جيش أنصار السنة (١ أيلول/ سبتمبر ٢٠٠٣)، الجبهة الإسلامية للمقاومة العراقية "جامع" (٢٨ آيار/ مايو ٢٠٠٤) وغيرها.

وشكلت إيران ميليشيات عسكرية لأحزاب الإسلام السياسي، لعبت دورا أساسيا في الحرب الأهلية (٢٠٠٦ ـــ ٢٠٠٧)، وتمكنت هذه الميليشيات من التغلغل في صفوف الأجهزة الأمنية وكانت تشترك في هدف الحفاظ على النظام الطائفي مع الحرس القومي والجيش الشعبي.

وأثر سيطرة تنظيم داعش على الموصل (١٠ حزيران ٢٠١٤)، وثلث مساحة العراق، وشكلت المليشيات خطرها تهديدا للعاصمة بغداد، أصدر المرجع الديني السيد علي السيستاني فتوى الجهاد الكفائي[٩]، واستجاب الآلاف لهذه الفتوى بدافع ديني ووطني، لكن القوى الطائفية المتنفذة استغلت هذه الفتوى واضفت الشرعية على ميليشياتها. ولعبت إيران دورا كبيرا في تشكيل فصائل" الحشد الشعبي"، لعدم استطاعة المؤسسة العسكرية استيعابهم، وتأمين السلاح والعتاد لهم، فدخلت المؤسسة السياسية والعسكرية الإيرانية على تلك الحشود للتجهيزات والتمويل لتكون الممول الرئيسي للكثير من تلك الفصائل سلاحا واموالا ووفق شروط التبعية[١٠].

تقدر تشكيلات تلك الميليشيات أكثر من مائة فصيل وفق تصريح رئيس الوزراء (حيدر العبادي)[١١]، وعرف منها:[١٢]

---

[٩]- نص فتوى الجهاد الكفائي:(الدفاع عن الوطن وأهله وأعراض مواطنيه، وهذا الدفاع واجب على المواطنين بالوجوب الكفائي، بمعنى أنه اذا تصدى له من بهم الكفاية بحيث يتحقق الغرض وهو حفظ العراق وشعبه ومقدساته يسقط عن الباقين).

[١٠]- فرات المحسن، تركيبة الحشد الشعبي، هل تؤهله أن يكون ظهيرا للقوات المسلحة العراقية؟، الحوار المتمدن، العدد ٥٩٠٠ في ٢٠١٨/٦/١١.

www:ahewar.org/debat/show.art.asp?aid= 602103

[١١]- معد فياض، ميليشيا إيرانية خارج سيطرة الدولة العراقية، صحيفة الرؤية الإلكترونية، بتاريخ ٢٠١٩/٢/٢٥،

www.alroeya.com/article/2036029/

[١٢]منظمة بدر، حركة النجباء، كتائب الإمام علي، كتائب بابيلون، سيد الشهداء، سرايا السلام، عصائب أهل الحق، سرايا الخراساني، التيار الرسالي، كتائب أسد الله، أنصار المحبة، أبو الفضل العباس، قوات الشهيد الأول، حزب الله العراقي، سرايا عاشوراء، سرايا الجهاد والبناء، جند الإمام، قوات وعد الله الصادق، جيش المختار، سرايا الزهراء، لواء المنتظر، الصادق الموعود، الثائرون، وغيرهم.

مشكلة البحث.

سوف يتناول البحث التناقض الحاد والحاصل بين ما ينص عليه الدستور العراقي من حضر لتكوين الميليشيات العسكرية خارج إطار القوات المسلحة، وبين الواقع الفعلي والميداني من تغول الميليشيات وشرعنتها، ومحاولة سبر أسباب هذا التناقض.

أهداف البحث.

يهدف البحث الى تسليط الضوء على التناقض الذي يعيشه النص الدستوري، وبين الواقع العملي لتطبيق حضر تكوين الميليشيات العسكرية، وذلك من خلال:

١ ـ تسليط الضوء تاريخيا على نشوء وتكون الميليشيات.

٢ ـ الظروف التي رافقت وساعدت على تكوين الميليشيات.

٣ ـ استثمار واستغلال فتوى الجهاد الكفائي بما يخدم ويساعد على تكوين هذه الميليشيات.

٤ . التدخلات الإقليمية والدولية ودورها في تكوين الميليشيات.

٥. تغوّل الميليشيات ودورها في اضعاف المؤسسة العسكرية، والنيل من هيبتها ودورها التاريخي.

٦. اضعاف هيبة الدولة، ونقلها الى اللادولة.

أهمية البحث.

من خلال تغوّل الميليشيات والتجاوزات التي قامت بها، والمخاطر التي تشكلها على الدولة والمجتمع، وعلى الحريات العامة، وعلى الدولة المدنية التي تسعى القوى المدنية الديمقراطية لبنائها.

منهج البحث.

يتناول البحث دراسة الدولة العراقية وبنيتها العسكرية/الحشد الشعبي، دولة ام رديف للجيش، وتم اتباع المنهج التحليلي والمنهج التاريخي.

خطة البحث.

ينقسم البحث الى تقديم وثلاثة فصول وخاتمة

الفصل الأول: المؤسسة العسكرية وتغيرات بنيتها السياسية

المبحث الأول: تأسيس الجيش العراقي

المبحث الثاني: حل الجيش العراقي وإعادة تشكيله

الفصل الثاني: الحشد الشعبي وبنيته العسكرية الطائفية

المبحث الأول: تشكيل الحشد الشعبي

المبحث الثاني: تغول الحشد الشعبي وتجاوزاته

الفصل الثالث: التدخلات الإقليمية والدولية

المبحث الأول: التدخلات الإقليمية (الدور الإيراني).

المبحث الثاني: التدخلات الدولية (الدور الأمريكي).

خاتمة البحث: تضمنت اهم النتائج التي توصل اليها الباحث، تلتها مجموعة من التوصيات من خلال الاطلاع على ظروف تشكيل الميليشيات، وفتوى الجهاد الكفائي، وما آلت اليه الأمور من تغوّل واضعاف للمؤسسة العسكرية وهيبة الدولة. وتم تذييل البحث بفهرسين للمراجع والمحتويات.

خاتمة البحث: تضمنت اهم النتائج التي توصل اليها الباحث، تلتها مجموعة من التوصيات من خلال الاطلاع على ظروف تشكيل الميليشيات، وفتوى الجهاد الكفائي، وما آلت اليه الأمور من تغوّل واضعاف للمؤسسة العسكرية وهيبة الدولة. وتم تذييل البحث بفهرسين للمراجع والمحتويات.

الفصل الأول: المؤسسة العسكرية وتغيرات بنيتها السياسية

المبحث الأول: تأسيس الجيش العراقي.

أثر الاحتلال البريطاني للعراق (١٩آذار١٩١٧)، وتشكيل اول حكومة عراقية مؤقتة برئاسة عبد الرحمن النقيب/ الكّيلاني (٢٥ تشرين الأول ١٩٢٠)، وتنصيب الملك فيصل الأول (٢٣ آب ١٩٢١)، تأسس الجيش العراقي في ٦ كانون الثاني ١٩٢١ مع تشكيل أول نواة من ١٠ ضباط من المشاركين في الثورة العربية عام ١٩١٦ في الحجاز وقاتلوا ضد الدولة العثمانية، وتأسس أول فوج باسم موسى الكاظم في ٢٨ تموز١٩٢١، وتوالى تباعا تشكيل الأفواج ووحدات الطبابة والخيالة والمدفعية والمخابرة والتموين والنقل والهندسة[١٣].

[١٣]- سلام إبراهيم كبة، صفحات من تاريخ الجيش العراقي، جريدة المشرق، ٢٠١٩/٥/١٩.

وتأسست الكلية العسكرية في ١ نيسان ١٩٢٤، وكلية الأركان عام ١٩٢٨[١٤]، وصدر قانون الدفاع الوطني "قانون التجنيد الإلزامي" في ١٢ حزيران ١٩٣٥[١٥]، ثم تطور الى أن اصبح أربعة فرق عسكرية، وتشكلت القوة الجوية في ٢٢ نيسان ١٩٣١ بستة طيارين وخمس طائرات صغيرة بقيادة طيارين عراقيين، قادوها من إنكلترا الى بغداد[١٦]، والقوة النهرية" البحرية " في آب عام ١٩٣٧، وكان تسليح وامداد الجيش العراقي بريطاني الطابع خلال فترة الانتداب البريطاني والحكم الملكي، وسياسة تدريب وتأهيل الجيش العراقي فقد تمت على أسس ونظريات غربية بريطانية[١٧].

وفي ١٤ تموز ١٩٥٨، قاد تنظيم الضباط الأحرار بزعامة الزعيم عبد الكريم قاسم ثورة أطاحت بالنظام الملكي، ومعلنة قيام النظام الجمهوري. فلقد شهد العراق خلال الفترة التاريخية ١٩٥٨ ـ ١٩٦٣ تطورات سياسية كثيرة انعكست على مسيرة الجيش تنظيما وتسليحا وتغييرا في خططه وصنوفه وتشكيلاته ودوره السياسي ومستقبله، ولعل من أبرز ما حدث في الجيش عقب نجاح ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨.

-استحداث " مقر قيادة القوات المسلحة" وتمركز السلطة المدنية والعسكرية بيد الزعيم الركن عبد الكريم قاسم بوصفه القائد العام للقوات المسلحة ووزير الدفاع وكالة[١٨].

ـ استحداث الفرقة الخامسة.

ـ إعادة تسليح الجيش وتنويع مصادر السلاح.

ـ الاهتمام بإنشاء انتاج الأسلحة الخفيفة.

ـ تعزيز القوة الجوية.

ـ افتتاح المدارس المهنية مثل مدرسة مقاومة الطائرات ومدرسة المظليين وغيرهما[١٩].

بعد انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨ جرى توسيع القوات المسلحة وكان الجيش يتألف عشية الحرب العراقية ــ الإيرانية في عام ١٩٨٠ من ثلاثة فيالق تضم عشر فرق وكان تعداد الجيش حوالي

---

[١٤]- الفريق أول الركن نزار عبد الكريم الخزرجي، الحرب العراقية ــ الإيرانية ١٩٨٠ ــ ١٩٨٨، مذكرات مقاتل، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٤، ص٤٥٢.

[١٥]- د. علياء محمد حسين الزبيدي، المؤسسة العسكرية وتوجهات السلطة التشريعية، مجلة مداد الآداب، العدد الخامس عشر، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية قسم التاريخ، ص٣٩٧.

[١٦]- اللواء الطيار الركن الدكتور علوان حسون العبوسي، القدرات والأدوار الاستراتيجية لسلاح الجو العراقي في الفترة ١٩٣١ ــ ٢٠٠٣، الأكاديميون للنشر والتوزيع، الأردن ـــ عمان، ط١، ٢٠١٤، ص١٥.

[١٧]- موسى حمد القلاب، الجيش العراقي ١٩٢١ ـــ ٢٠٠٤، مركز الخليج للأبحاث ط١، ٢٠٠٦، ص ١٣.

[١٨]- إبراهيم خليل العلاف، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وأثرها في تنظيم الجيش العراقي وتسليحه، الحوار المتمدن العدد ٢٧١٠ في ٢٠٠٩/٧/١٧.

[١٩]- إبراهيم خليل العلاف، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وأثرها في تنظيم الجيش العراقي وتسليحه، مصدر سابق.

٢٢٠ ألف رجل، و٢٠٠٠ دبابة ونحو ١٥٠٠ ناقلة مشاة و١٠٠٠ مدفع مختلف العيار، و٣٢٥ طائرة مقاتلة، و٥٠ طائرة نقل، و٢٥٠ طائرة سمتيه " هليكوبتر" وتعداد القوة البحرية ٧٥٠٠ رجل[٢٠].وتميزت هذه المرحلة بتطبيق نظرية تبعيث القوات المسلحة، وزج النظام الدكتاتوري الجيش بحرب من أطول الحروب النظامية المعاصرة وهي الحرب العراقية ــ الإيرانية " ١٩٨٠ ـــ ١٩٨٨"،ولقد صنف الجيش العراقي قبيل حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١، برابع جيش في العالم، من حيث القوة البشرية واعداد قطع السلاح الرئيسية كالدبابات والعربات المقاتلة والطائرات المقاتلة والسمتيات والصواريخ الباليستية والتكتيكية[٢١](حيث قدر عدد افراده بحوالي(٨٠٠ ألف ـــ مليون)، وفي نهاية الحرب" ١٩٨٨" كانت القوات البرية تتألف من ثمانية فيالق تضم ٥٧ فرقة مدرعة وآلية ومشاة، بالإضافة الى الحرس الجمهوري الذي كان تعداده نحو ١٥٠ ألف رجل، والحرس الجمهوري الخاص(١٦ ألف)، والقوات الجوية(٢٠ ألف)، والدفاع الجوي(١٧ ألف)، والقوات البحرية(٢ ألف)، و٤٥٠٠ دبابة و٢٥٠٠ ناقلة اشخاص مدرعة و٢٥٠٠ مدفع مختلف العيار وأكثر من ٦٢٥ طائرة مقاتلة و٥٠٠ طائرة سمتية[٢٢]. بينما يصنف الآن في المرتبة ٥٩، من حيث القوة حسب تصنيف موقع غلوبال باور. لعام ٢٠١٦[٢٣].

المبحث الثاني: حل الجيش العراقي وإعادة تشكيله.

أثر الغزو الأمريكي ـ البريطاني(٢٠ آذار ٢٠٠٣) وسقوط النظام الديكتاتوري في(٩ نيسان ٢٠٠٣)، عينت الإدارة الأمريكية الجنرال المتقاعد "جاي غارنر" رئيسا لمكتب إعادة الإعمار والمساعدات الإنسانية في العراق، ولما فشل في تنفيذ الدور الذي جاء من أجله، تم تكليف السفير "بول بريمر" بمهمة الحاكم المدني للعراق، أصدر الأخير الأمر رقم (٢)الصادر من سلطة الائتلاف المؤقتة(٢٣ آيار ٢٠٠٣)، المتضمن(حل وزارة الدفاع وكل الوزارات ذات الصلة بالأمن الوطني، وكل التشكيلات العسكرية، بما فيها الحرس الجمهوري والحرس الجمهوري الخاص وحزب البعث وفدائي صدام، وأنهى الأمر خدمة كل أعضاء الجيش السابق)[٢٤].وكان حل الجيش العراقي قد لاقى ترحيباً من قبل أحزاب الإسلام السياسي الشيعية[٢٥]. والأحزاب القومية

---

[٢٠]- الفريق أول الركن نزار عبد الكريم الخزرجي، الحرب العراقية ــ الإيرانية ١٩٨٠ ــ ١٩٨٨، مذكرات مقاتل، مصدر سابق، ص٤٥٢.

[٢١]- موسى حمد القلاب، الجيش العراقي ١٩٢١ ـــ ٢٠٠٤، مصدر سابق، ص ١٨.

[٢٢]- الفريق أول الركن نزار عبد الكريم الخزرجي، الحرب العراقية ــ الإيرانية ١٩٨٠ ــ ١٩٨٨، مذكرات مقاتل، مصدر سابق، ص ٦٠٢

[٢٣]. www.ar.wikipedia.org/wiki

[٢٤]- بول بريمر، ترجمة عمر الأيوبي، عام قضيته في العراق، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ٢٠٠٦، ص ٧٨.

[٢٥]- الشيخ يوسف الناصري، من حركة النجباء طالب من خلال احدى الفضائيات بحل الجيش العراقي، وباعتبار الحشد الشعبي هو الجيش الاول في العراق، وليس رديفا.

الكردية[٢٦]، وقال بول بريمر (فيما كنت أعد لمغادرة العراق، أبلغني الزعيم الكردي جلال طالباني بأن القرار السابق" بحل الجيش القديم كان أفضل قرار اتخذه الائتلاف طوال مدة الأربعة عشر شهرا في العراق"). وقال بريمر أيضا (أمسك البارزاني بيدي وهو لا يزال يحدق في ميادين القتال" أهنئك على حظر جيش صدام رسميا. ان ما قمت به رائع وهو يثبت بأن الائتلاف جاد بشأن إنشاء عراق جديد وموحد")[٢٧]، ولقد صرح بريمر في وقته(ان قرار حل الجيش كان صحيحا بصورة كاملة، ففي الحقيقة لم يكن الجيش العراقي موجودا أصلا، وعندما وصلنا الى بغداد كان معظم منتسبي الجيش البالغ عددهم ٥٠٠ ألف جندي قد تركوا الجيش وقطاعاته وتركوا سلاحهم وذهبوا الى عوائلهم، اما الضباط البالغ عددهم ١٥٠ الفا فقد تركوا مقراتهم ولم يحاربوا، وقد تم نهب جميع المقار والمؤسسات العسكرية ولم تبق قاعدة عسكرية يمكن الاعتماد عليها في إعادة تشكيل الجيش القديم ولم يبق أيضا أي أسلحة واعتدة للجيش القديم)[٢٨]، ولكن مصادر عراقية مطلعة قالت ان(ادعاء بريمر لم يكن صحيحا. ففي يوم ٢٠٠٣/٤/٩ كانت هناك قيادات أربعة فيالق لم تمس وهي الرابع" العمارة "والثاني" المنصورية" والأول" كركوك " والخامس "الموصل". اما ترك القطعات لمواقعها فقد حصل بعد يوم ٢٠٠٣/٤/٩. ووضوح انهيار الحكومة المركزية في بغداد)[٢٩].

دوافع حل الجيش العراقي[٣٠].

١. الغاء أي دور مستقبلي، سياسيا كان او عسكريا، لعدد كبير من قادة الجيش العراقي وضباطه.

٢. تدمير هيبة الشخصية العسكرية العراقية التي هيمنت طويلا على المجتمع العراقي، عبر حل الجيش الذي كان له الدور الأساسي في التحكم بكيان الدولة العراقية منذ عام ١٩٢١ ولغاية ٢٠٠٣.

٣. اضعاف الجيوش والقيادات العسكرية العربية، من خلال حل أقدم وأعرق جيش عربي خلال تاريخهم الحديث.

---

[٢٦]- بول بريمر، ترجمة عمر الأيوبي، عام قضيته في العراق، مصدر سابق، ص ٧٩.
[٢٧]- بول بريمر، ترجمة عمر الأيوبي، عام قضيته في العراق، مصدر سابق، ص ٨١.
[٢٨]- صحيفة الشرق الأوسط السعودية بتاريخ ٣١ كانون الثاني / يناير ٢٠٠٤. نقلا عن موسى حمد القلاب، الجيش العراقي ١٩٢١ ـ ٢٠٠٤، مصدر سابق، ص ٣٥
[٢٩]- الجيش العراقي ١٩٢١ ــ ٢٠٠٤، مصدر سابق، ص ٣٦ نقلا عن اللواء الركن المتقاعد عبد الوهاب القصاب الباحث في مركز الدراسات الدولية في بغداد.
[٣٠]- موسى حمد القلاب، الجيش العراقي ١٩٢١ ـــ ٢٠٠٤، مصدر سابق، ص ٣٨.

بعد ثلاثة أشهر، ونتيجة تدهور الوضع الأمني، وتنامي العنف في البلاد في منتصف ٢٠٠٤، أصدرت سلطة الائتلاف المؤقتة أمرها المرقم "٢٢" في ٨ آب ٢٠٠٤ المتضمن تأسيس جيش جديد (على طريق تشكيل قوة دفاع ذاتي وطنية للعراق الحر)[٣١].

وتم تحديد مهمة الجيش العراقي الجديد بأن يكون (جيشا وطنيا يحترم رغبات الشعب ويحمي الحدود العراقية الدولية من الخارج ويدافع عنها ويحفظ السلم والأمن في الداخل، وأن يكون على درجة عالية من الكفاءة والاحتراف وعدم التدخل في الشؤون السياسية الداخلية والخارجية للعراق)[٣٢].

في (أيلول / سبتمبر ٢٠٠٤) تأسست فرقة الدفاع المدني بموجب الأمر ٢٨. كانت القوة المفترضة تبلغ ٤٠ ألف موزعة على ثلاثة فرق خفيفة يستغرق تأسيسها عام ونصف وان تكون هذه الفرق تحت السيطرة المباشرة للجيش الأمريكي وليس لسيطرة العراقيين وان تركز على الأمن الداخلي، ويكون الانتساب الطوعي وليس الإلزامي هو الأساس في التجنيد لهذا الجيش.

شكل الميجور جنرال" بول إيتون" وهو المكلف بالإشراف على فريق التدريب الأمريكي، نواة الجيش العراقي الجديد التي تألفت من ٧٥٠ فردا تم اختيارهم بعناية فائقة من عناصر عراقية شابة[٣٣].

ارتدت نواة الجيش العراقي الجديد زيا عسكريا[٣٤]، وقد تخرجت المجموعة الأولى من الجيش العراقي الجديد في ٤ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٠٣. كما تم تدريب نحو ٧٠٠ فرد من افراد الجيش والشرطة في الأردن على دفعتين، وتم ارسال الدفعة الثالثة من ضباط وافراد الجيش العراقي أيضا للأردن خلال النصف الأول من شهر نيسان/ ابريل ٢٠٠٤[٣٥].

ذكر بريمر في حوار مع قناة العربية الفضائية في برنامج " الذاكرة السياسية" ان قرار حل المؤسسة العسكرية العراقية كان خطأ، وإذا كان المطلوب مني الاعتذار فأنا اعتذر للشعب العراقي.

---

[٣١]- بول بريمر، ترجمة عمر الأيوبي، عام قضيته في العراق، مصدر سابق، ص٧٨.

[٣٢]- صحيفة الوطن العمانية بتاريخ ٧ كانون الثاني / يناير ٢٠٠٤. نقلا عن موسى حمد القلاب، الجيش العراقي ١٩٢١ ـ ٢٠٠٤، مصدر سابق، ص٤٨.

[٣٣]- حيث استكملوا برنامج تدريبهم التأسيسي لمدة ٩ أسابيع في معسكر " قراقوشط قرب مدينة الموصل.

[٣٤]- وكالة آ بي اف في ١٩ آذار / مارس ٢٠٠٤، نقلا عن تصريحات الحاكم المدني الأمريكي في العراق بول بريمر لبرنامج " أنت والمسؤول" بثه التلفزيون العراقي حيث قال (ان ٧٥% من افراد الجيش العراقي الجديد هم من الجيش القديم وهناك نسبة كبيرة من الضباط وضباط الصف من الجيش القديم أيضا، كما أشار الى ان ٨٥% من قوات الدفاع المدني الجديد من الجيش القديم وان ١٠٠% من الضباط وضباط الصف هم من الجيش القديم أيضا). نقلا عن موسى حمد القلاب، الجيش العراقي ١٩٢١ـ ٢٠٠٤، مصدر سابق، ص ٤٩.

[٣٥]- موسى حمد القلاب، الجيش العراقي ١٩٢١ ـ ٢٠٠٤، مصدر سابق، ص ٤٩.

ان عملية إعادة تشكيل جيش عراقي جديد لن تعيد أو تكرر بأي شكل من الأشكال صورة الجيش العراقي السابق الذي تم حله، لا من حيث الكم ولا من حيث الكيف[٣٦].

الفصل الثاني: الحشد الشعبي وبنيته العسكرية الطائفية.

المبحث الأول: تشكيل الحشد الشعبي.

بعد يوم واحد فقط من سقوط الموصل دعي رئيس الوزراء نوري المالكي الى بناء (جيش رديف من المتطوعين أصحاب الإرادة، لتشكيل ألوية في كل محافظة للالتحاق بالجيش النظامي ودفعها لمواجهة الخطر الذي يحيط بالعراق)[٣٧]. لكن هذه الدعوة باءت بالفشل، وتلاشت بعد إعلانها، ولم يعد يذكرها احد، لانعدام الثقة برئيس الوزراء السابق في الأوساط الشيعية بعد خسارته الموصل، فبادر المرجع الديني الأعلى في العراق السيد علي السيستاني، بإصدار فتوى الجهاد الكفائي[٣٨] في ١٣ حزيران ٢٠١٤، خلال خطبة يوم الجمعة اعلنها ممثل السيستاني في كربلاء الشيخ عبد المهدي الكربلائي، أثر انهيار تشكيلات الجيش العراقي في الموصل، وسيطرت تنظيم الدولة الإسلامية " داعش" على مساحات واسعة من محافظات نينوى وكركوك وصلاح الدين وديالى والأنبار، قدرت بحوالي ثلث مساحة العراق الجغرافية، وتضمنت الخطبة تمهيدا للفتوى الشرعية بدعوة(المواطنين الذين يتمكنون من حمل السلاح ومقاتلة الإرهابيين دفاعا عن بلدهم وشعبهم ومقدساتهم عليهم التطوع للانخراط في القوات الأمنية)[٣٩]، وان هذا الدفاع عن الوطن وأهله، واعراض مواطنيه، واجب على المواطنين بالوجوب الكفائي، والسيد السيستاني تجنب استخدام مصطلح "الحشد الشعبي "الذي ابتكره المالكي، حتى ان وكلائه في خطب الجمعة، يتجنبون ذكر "الحشد الشعبي"، بل يشيرون الى "المتطوعين". والفتوى لم تكن غايتها تأسيس ميليشيات مستقلة عن القوات المسلحة، ولا رابط بين فتوى الجهاد الكفائي، وجوهرها وتشكيل الحشد الشعبي على أساس تنظيمات مسلحة.

ولقد استغلت إيران والميليشيات التابعة لها والممولة من قبلها، فتوى الجهاد الكفائي، وكانت فرصة لنظام ولاية الفقيه، بتأسيس حرسها الثوري بعناصر عراقية. والتي لم تكن المرجعية تحسب

---

[٣٦]- موسى حمد القلاب، الجيش العراقي ١٩٢١ ـ ٢٠٠٤، مصدر سابق، ص ٩٣.

[٣٧]- المدى برس في ٢٠١٤/٦/١١: المالكي يعلن تشكيل جيش رديف لمواجهة داعش.
https://goo.gl/XgnIuE

[٣٨]- فقهيا هو واجب وجوبا على الجميع حتى يبلغ الأمر كفايته، وهو خلاف الجهاد العيني الواجب على الجميع أداؤه، ولا يسقط عن أحد بوجه من الوجوه، مالم يكن عاجزا أو معذورا لعذر شرعي. ولدى جمهور العلماء يندرج الجهاد في بعض منه ضمن فروض الكفاية، وهذه الفروض تسقط الإثم عن باقي المسلمين إذا ما اداها بعضهم.

[٣٩]- خطبة صلاة الجمعة الثانية من الصحن الحسيني الشريف في ١٣ حزيران/ يونيو ٢٠١٤، موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني، www.sistani.org/arabic/archive/24918/

حسابها[٤٠]، وأعلنت عن وجودها على الساحة بشكل علني، حتى قارب عددها حوالي ٧٠ فصيلا، وصارت تعرف بالحشد الشعبي.

بلغ تعداد الحشد الشعبي حوالي ١٤٠ ألف في حزيران / يونيو ٢٠١٦، بينما السيد حيدر العبادي، افاد بالقول (صارحني مفتش الحشد ان العدد الحقيقي للحشد لا يزيد عن ٦٠ ألف، في حين يصل عددهم ١٥٠ ألف على الورق، والرواتب تصرف للعدد المذكور على الورق، دون حتى السماح للقائد العام بتدقيق هذه الأسماء، وان فصائل حشديه رفضت ان أدقق في أرقام مقاتليها)[٤١].

مجلس النواب العراقي، وبعجالة قل نظيرها، قنون الحشد الشعبي من خلال اصدار قانون تشريعي خاص به في ٢٦ تشرين الثاني/ نوفمبر٢٠١٦. وأعتبر ارتباطه بالقائد العام للقوات المسلحة، ولكن تنفيذ هذا القانون ظل حبرا على ورق، حيث ان هذه الفصائل تتبع أوامر قيادات أحزابها، والدليل قيامها بخزن الأسلحة والذخائر الإيرانية في معسكرات الحشد الشعبي دون علم وموافقة السلطات العراقية، ورفضت الامتثال علنا لأوامر القائد العام للقوات المسلحة[٤٢].

الحشد الشعبي استخدم أسلحة الجيش العراقي ومعداته، ومن ضمنها الأسلحة والآليات التي قدمتها الولايات المتحدة للجيش العراقي، حيث شوهدت في معركة تكريت دبابات أميركية الصنع يحوزها الحشد الشعبي، إضافةً إلى أسلحة ومعدات إيرانية الصنع. ويتسلح بالدرجة الأولى بسلاح الكلاشنكوف الروسي الأصل، بنادق أخرى معروفة أكبر حجماً وأبعد مدى؛ مثل البي كي سي، وبنادق القنص التي يُعتقد أنها إيرانية الصنع. وتتنقل فصائل الحشد الشعبي في ساحات القتال مستخدمة سيارات رباعية الدفع؛ ذات حمولة نصف طن، تحمل رشاشات أحادية أو ثنائية أو رباعية، مضادة للأفراد والعجلات، وسيارات أخرى حمولة (٢) طنَّين تحمل مدافع ميدان متوسطة المدى، شبيهة بالمدفعية التي تستخدمها وحدات الجيش العراقي؛ بالإضافة إلى عجلاتٍ خفيفة مخصصة لتكون منصات لراجمات الصواريخ، وسيارات إيرانية من طراز "سفير".
استخدم الحشد الشعبي لأول مرة "صواريخ إي تي فور التي استلمتها القوات العراقية من الحكومة الأميركية" مؤخراً؛ إضافةً إلى "قطع ثقيلة مثل الدبابات الأميركية الصنع (M1Abrams)، والدبابات الروسية (T-72)، وناقلات الجنود المصفحة مثل (M113)، وكاسحات الألغام التي تمَّ استلامها من مخازن وزارة الدفاع العراقية كجزء من الأسلحة الإضافية[٤٣] لدعم تحركات الحشد

---

[٤٠]- تعد إيران قوات الحشد الشعبي قوة عسكرية وأمنية ولوجستية مؤثرة كجزء مما تطلق عليه "محور المقاومة" ويهدف للتصدي لنفوذ اللاعبين الإقليميين والدوليين وتنفيذ الأجندة التوسعية لإيران في العراق وسوريا ولبنان واليمن.
[٤١]- برنامج كالوس الحلقة ٢٠ بتاريخ ١٦ تموز/ يوليو ٢٠١٩، قناة الفرات الفضائية. وأكد القول في مقابلة في برنامج" في متناول اليد" في فضائية الشرقية يوم ٢٦ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٩.
[٤٢]- مثال اللواء ٣٠ الشبكي، الذي رفض الانسحاب من نقاط السيطرة في سهل نينوى، وإصدار أبو مهدي المهندس قرارا بتشكيل مديرية قوة جوية خاصة بالحشد، دون علم وموافقة رئيس هيئة الحشد الشعبي أو القائد العام للقوات المسلحة.
[٤٣]- وان نيوز ١٨ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠١٦، ترسانة العراق الحربية في معركة الموصل

من قبل الحكومة، يُضاف إلى كلِّ ذلك استخدامه لمدافع المورترز وقاذفات آر بي جي ٧ المضادة للدروع، روسية الصنع أو من مناشئ أخرى، وصواريخ غراد روسية الصنع، وطائراتٍ مسيرة للاستطلاع والتصوير، وغيرها من مستلزمات الحرب التي يضطلع الحشد الشعبي بالدور الأكبر فيها، متفوقاً إجمالياً على دور الجيش العراقي الذي فتح مخازنه لتلبية احتياجات الحشد الشعبي.

الوضعية القانونية للحشد الشعبي.

فور اعلان فتوى الجهاد الكفائي، باشرت الحكومة العراقية بإعلان تأسيس" مديرية الحشد الشعبي" لاستقبال المتطوعين القادرين على حمل السلاح من جميع المحافظات العراقية، وجاوزت أعداد المسجلين المليون، ومن اجل إضفاء الشرعية القانونية على الحشد الشعبي، أصدرت الحكومة العراقية عدة قرارا واوامر من بينها:

١ ـ قرار الأمانة العامة لمجلس الوزراء في ٢١ ديسمبر/ كانون الأول ٢٠١٤، استنادا الى الأمر الديواني رقم"٤٧" لسنة ٢٠١٤. اعتماد هيئة الحشد الشعبي كجهة وحيدة مخولة لإدارة الحشد، في المخاطبات الرسمية.

٢ ـ تخصيص حصة من" الموازنة العامة للدولة وكانت الميزانية المخصصة للحشد في موازنة ٢٠١٥ قد بلغت ٦ تريليونات وستة وثلاثين مليار دينار، أي ما يزيد على خمسة مليارات دولار، والميزانية المخصصة للحشد في عام ٢٠١٦ بلغت نحو تريليون و١٦٠ مليار دينار عراقي، أي ما يعادل أكثر من ٩٧٠ مليون دولار[٤٤].

٣ ـ الأمر الديواني الصادر عن مكتب رئيس الوزراء في ٢٤ فبراير/ شباط ٢٠١٦ بأن يكون الحشد تشكيلا عسكريا مستقلا، وجزءا من القوات المسلحة العراقية مرتبطا بالقائد العام للقوات المسلحة، إضافة لعمله بنموذج يضاهي جهاز مكافحة الإرهاب، من حيث التنظيم والارتباط، فضلا عن تألفه من قيادة، وهيئة اركان، وصنوف وألوية مقاتلة بحدود عشرين لواءا قتاليا، ومديريات ساندة له، وله أحقية التجهيز والتدريب. وترصد له موازنة مالية مستقلة. (لا يكون مرتبط بوزارة الدفاع العراقية).

https://goo.gl/uVboIi

[٤٤]- احمد الأسدي: ميزانية الحشد الشعبي لعام ٢٠١٦ لا تناسب حجم التضحيات، ٢٠١٥/١٠/٢٦.موقع المسلة ٢٦ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠١٥.
http://almasalah.com/ar/news/62791

٤ ـ معاملة شهداء الحشد الشعبي أسوة بشهداء الجيش العراقي والأجهزة الأمنية، من حيث التعويضات والامتيازات والرواتب التقاعدية.

القرارات والأوامر الديوانية السابقة، مهدت لإضفاء الشرعية القانونية على قوات الحشد الشعبي، من خلال تشريع مجلس النواب واقراره لقانون الحشد الشعبي في ٢٦ نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠١٦، وبموجب هذا القانون اصبح ارتباط الحشد الشعبي بالقائد العام للقوات المسلحة، وهذا الارتباط، يجعله تشكيلا عسكريا مستقلا، ويمنحه حرية العمل بعيدا عن مؤسسة الجيش المرتبطة بوزارة الدفاع، وهذا ما يمكّن قياداته من استغلال النفوذ الأمني والسياسي الواسع الذي عززه استثناء منتسبيه من شرطي العمر والتحصيل الدراسي، كاستباق لأي اعتراضات محتملة على وجود قيادات من فصائل الحشد برتب عسكرية عالية في مواقع قيادية تمنحها صلاحيات أمنية وعسكرية لممارسة نشاطاتها دون السماح بتدخل وحدات الجيش العراقي الخاضعة تراتبيا لوزارة الدفاع.

بنود القانون صيغت بما يتوافق مع مصلحة الأغلبية الشيعية في مجلس النواب، وإقرار القانون عزز تأسيس جيش جديد يختص بالطائفة الشيعية، التي استثمرت الأكثرية العددية في مجلس النواب لتمريره، ويرى" ائتلاف متحدون للإصلاح" في ذلك اضعاف لدور الجيش كمؤسسة تحظى باحترام وتقدير العراقيين، وسيعزز هيمنة الطائفة الشيعية بشكل اكبر على القرار الأمني والعسكري في العراق، وما يتبعه من ارتباط بالسياسات الإيرانية في العراق والمنطقة، ما دام أكثر من نصف الفصائل المنضوية في اطار الحشد تتبع ولاية الفقيه، وترتبط بشكل ما بقيادة الحرس الثوري الإيراني.

لقد وفر القانون الامتيازات والضمانات الوظيفية لجميع الميليشيات، وهذه المشروعية القانونية شكلت عائقا مانعا بوجه شكاوى الانتهاكات التي حصلت خلال وبعد تحرير المناطق المحتلة من قبل داعش[٤٥].

أضفى الإطار القانوني شرعية على وحدات الحشد الشعبي: الأمر الديواني الرقم ٦١ الصادر في شباط/فبراير ٢٠١٦، والقانون الرقم ٤٠ الصادر في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٦، أصبحت

[٤٥]- وكالة الصحافة المستقلة، نوفمبر / تشرين الثاني ٢٠١٦.

https://goo.gl/CTwBtq

وحدات الحشد الشعبي رسمياً جزءاً من قوات الأمن العراقية، ومُنحت مقعداً في مجلس الأمن الوطني العراقي.

ان قرار ديوان رئاسة الوزراء حول وجود الحشد الشعبي واعتباره مؤسسة حكومية رسمية لم يستند على اي بند من الدستور.

قانون الحشد الشعبي.

اقر مجلس النواب قانون الحشد الشعبي بأغلبية الأصوات بتاريخ ٢٦ تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠١٦، وحمل الرقم (٤٠)، وصادق عليه رئيس جمهورية العراق استنادا الى احكام البند " أولا" من المادة " ٦١"، والبند " ثالثا" من المادة " ٧٣" من الدستور.

حمل قانون الحشد الشعبي المواد التالية:

المادة (١):

أولا: تكون هيئة الحشد الشعبي المعاد تشكيلها بموجب الأمر الديواني المرقم (٩١) في ٢٤ شباط ٢٠١٦ تشكيلا يتمتع بالشخصية المعنوية ويعد جزءا من القوات المسلحة العراقية، ويرتبط بالقائد العام للقوات المسلحة.

ثانيا: يكون ما ورد من مواد بالأمر الديواني (٩١)[٤٦] جزءا من هذا القانون يكون الحشد الشعبي تشكيلا عسكريا مستقلا وجزءا من القوات المسلحة العراقية، ويرتبط بالقائد العام للقوات المسلحة العراقية.

يتألف التشكيل من قيادة وهيئة اركان وصنوف وألوية مقاتلة، يخضع هذا التشكيل للقوانين العسكرية النافذة من جميع النواحي ما عدا شرط العمر والشهادة.

يتم تكيف منتسبي ومسؤولي وآمري هذا التشكيل وفق السياقات العسكرية من تراتبية ورواتب ومخصصات وعموم الحقوق والواجبات.

---

[٤٦]- أمر ديواني (٩١) في ٢٠١٦/٢/٢٤: استنادا الى احكام المادة ٧٨ من الدستور وبناء على مقتضيات المصلحة العامة، ولغرض إعادة تشكيل وتنظيم هيئة الحشد الشعبي والقوات التابعة لها.

قررنا ما يأتي:

١. يكون الحشد تشكيلا عسكريا مستقلا وجزءا من القوات المسلحة العراقية ويرتبط بالقائد العام للقوات المسلحة.
٢. يعمل هذا التشكيل بنموذج يضاهي (جهاز مكافحة الإرهاب) الحالي من حيث التنظيم والارتباط.
٣. يتألف هذا التشكيل من قيادة وهيئة اركان وصنوف وألوية مقاتلة.
٤. يخضع هذا التشكيل ومنتسبيه للقوانين العسكرية النافذة من جميع النواحي.
٥. يتم تكييف منتسبي ومسؤولي وآمري هذا التشكيل وفق السياقات العسكرية من تراتبية ورواتب ومخصصات وعموم الحقوق والواجبات.
٦. يتم فك ارتباط منتسبي هيئة الحشد الشعبي الذين ينضمون الى هذا التشكيل من كافة الأطر السياسية والحزبية والاجتماعية ولا يسمح بالعمل السياسي في صفوفه.
٧. يتم تنظيم التشكيل العسكري من هيئة الحشد الشعبي بأركانه وألويته ومنتسبيه ممن يلتزمون بما ورد آنفا من توصيف لهذا التشكيل وخلال مدة ثلاثة أشهر.
٨. تتولى الجهات ذات العلاقة تنفيذ احكامه.

يتم فك ارتباط منتسبي هيئة الحشد الشعبي الذين ينضمون الى هذا التشكيل عن كافة الأطر السياسية والحزبية والاجتماعية ولا يسمح بالعمل السياسي في صفوفه.

يتم تنظيم التشكيل العسكري من هيئة الحشد الشعبي بأركانه وألويته ومنتسبيه (ممن يلتزمون مما ورد آنفا من توصيف لهذا التشكيل وخلال مدة (٣) ثلاثة أشهر. تتولى الجهات ذات العلاقة تنفيذ احكامه.

ثالثا: تتألف قوة الحشد الشعبي من مكونات الشعب العراقي وبما يضمن تطبيق المادة (٩) من الدستور.[٤٧]

رابعا: يكون إعادة انتشار وتوزيع القوات في المحافظات من صلاحيات القائد العام للقوات المسلحة حصرا.

المادة (٢): يتم تعيين قائد الفرقة بموافقة مجلس النواب واستنادا لأحكام المادة (٦١) / خامسا / ج من الدستور.[٤٨]

المادة (٣): تسري احكام هذا القانون على منتسبي التشكيل اعتبارا من تاريخ قرار مجلس الوزراء (٣٠٧) بتاريخ ١١ حزيران ٢٠١٤.

وقد أصدر رئيس مجلس الوزراء القائد العام للقوات المسلحة الدكتور حيدر العبادي في 8 آذار/ مارس 2018، ضوابط تكييف اوضاع مقاتلي الحشد الشعبي هذا نصها:

استذكارا واعتزازا بفتوى الجهاد الكفائي التي أطلقتها المرجعية الدينية العليا ممثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي السيستاني (دام ظله) في خطبة الجمعة الموافق ١٤ شعبان ١٤٣٥ للهجرة الموافق ١٣ حزيران ٢٠١٤ واستنادا لأحكام المادة (١١/ ثانيا/٤ من قانون هيئة الحشد الشعبي رقم (٤٠) لسنة ٢٠١٦ والامر الديواني (٩١) لسنة ٢٠١٦ قررنا اصدار الضوابط الآتية:

المادة (١): يكون للعبارات التالية المعاني المؤشرة ازاء كل منها:

اولا: الهيئة: هيئة الحشد الشعبي

---

[٤٧]- المادة ٩ من الدستور: أولا: أ ـ تتكون القوات المسلحة العراقية والأجهزة الأمنية من مكونات الشعب العراقي بما يوازي وتماثلها دون تمييز او اقصاء، وتخضع لقيادة السلطة المدنية، وتدافع عن العراق ولا تكون أداة لقمع الشعب العراقي ولا تتدخل في الشؤون السياسية ولا دور لها في تداول السلطة.

ب ـ يحضر تكوين ميليشيات عسكرية خارج إطار القوات المسلحة.

ج ـ لا يجوز للقوات المسلحة العراقية وافرادها وبضمنهم العسكريون العاملون في وزارة الدفاع او اية دوائر او منظمات تابعة لها الترشيح في انتخابات لإشغال مراكز سياسية. ولا يجوز لهم القيام بحملات انتخابية لصالح مرشحين فيها، ولا المشاركة في غير ذلك من الأعمال التي تمنعها أنظمة وزارة الدفاع، ويشمل عدم الجواز هذا أنشطة أولئك الأفراد المذكورين آنفا التي يقومون بها بصفتهم الشخصية او الوظيفية دون ان يشمل ذلك حقهم بالتصويت في الانتخابات.

د ـ يقوم جهاز المخابرات الوطني العراقي بجمع المعلومات وتقويم التهديدات الموجهة للأمن الوطني، وتقديم المشورة للحكومة العراقية، ويكون تحت السيطرة المدنية ويخضع لرقابة السلطة التشريعية ويعمل وفقا للقانون، وبموجب مبادئ حقوق الإنسان المعترف بها.

هـ ـ تحترم الحكومة العراقية وتنفذ التزامات العراق الدولية الخاصة بمنع انتشار وتطوير وإنتاج واستخدام الأسلحة النووية والكيميائية والبيولوجية، ويمنع ما يتصل بتطويرها وتصنيعها وانتاجها واستخدامها من معدات ومواد وتكنولوجيا وأنظمة للاتصال.

[٤٨]- المادة ٦١ / خامسا/ج من الدستور: يختص مجلس النواب بما يأتي: الموافقة على تعيين كل من: رئيس اركان الجيش، ومعاونيه، ومن هم بمنصب رئيس فرقة فما فوق ورئيس جهاز المخابرات، بناء على اقتراح من مجلس الوزراء.

ثانيا: رئيس هيئة الحشد الشعبي: الرئيس الاعلى للهيئة.

ثالثا: المقاتل: الشخص الذي يتمتع بحقوق الدرجة الوظيفية المعادلة لرتب الضباط من رتبة ملازم فما فوق التي تمكنه من اداء الواجبات وممارسة الصلاحيات التي تقرّها القوانين النافذة وقرار مجلس الوزراء رقم(١٧٧) لسنة ٢٠١٠.

رابعا: المتطوع: الشخص الذي يتمتع بحقوق الدرجة الوظيفية المعادلة لرتب المراتب من رتبة جندي الى رتبة نائب ضابط درجة ممتازة التي تمكنه من اداء الواجبات وممارسة الصلاحيات التي تقرها القوانين النافذة وقرار مجلس الوزراء رقم (١٧٧) لسنة ٢٠١٠.

المادة (٢):

اولا: يكون الهيكل التنظيمي للهيئة على العناوين الاتية:

أ ـ نائبا رئيس الهيئة.

ب ـ قادة المناطق.

ج ـ آمرو التشكيلات.

د ـ آمرو القوات القتالية.

ه ـ آمرو مجموعات القتال.

و ـ آمرو المفارز القتالية.

ز ـ آمرو المفارز الفرعية القتالية.

ح ـ المتطوعون والموظفون المدنيون والمبلغون الدينيون.

ثانيا: تحدد مناصب العناوين المذكورة بالمادة (٢) / اولا من هذه الضوابط باعتماد لوحة تعريفية مميزة بلون معين تشير الى المنصب وتُعلّق على الجانب الايمن من الصدر وتحدد بألوان واشكال من رئيس الهيئة وبموافقة القائد العام للقوات المسلحة.

ثالثا: أ: يجري تسكين منسوبي هيئة الحشد الشعبي وفق العناوين المذكورة بالمادة (٢) / اولا في المناصب المشغولة من قبلهم وفقا للهيكل التنظيمي وتجري احالة من يستحق التقاعد الى التقاعد وفق القوانين النافذة.

ب ـ يجري تثبيت منسوبي الهيئة بأمر ديواني يصدره القائد العام للقوات المسلحة وله استثناء المقاتلين الذين شاركوا في قتال داعش لمدة لا تقل عن سنة من الشروط والضوابط القانونية.

رابعا: يُقبل المتطوع للخدمة في هيئة الحشد الشعبي على وفق الشروط الاتية:

أ ـ ان يكون عراقياً.

ب ـ ان لا يقل عمر المتطوع عن(18) سنة (ثماني عشرة سنة) ولا يزيد عمره عن (٢٥) سنة (خمس وعشرون سنة) للمتطوع في الصنوف الفنية، ولا يزيد عن (٣٠) سنة (ثلاثون سنة) للمتطوع في الصنوف الاخرى.

ج ـ ان يكون قويم الاخلاق وحسن السمعة والسلوك.

د ـ ان يكون مستوفيا شروط اللياقة البدنية والسلامة الصحية.

ه ـ غير محكوم عليه بجناية او بجنحة مخلة بالشرف او جرائم الارهاب او الجرائم الماسة بأمن الدولة الداخلي والخارجي.

و ـ ان يكون حاصلا على شهادة الدراسة الابتدائية في الاقل.

المادة (٣): يجري استيعاب من لا تتوافر فيه شروط المقاتل والمتطوع ضمن الملاك المدني لهيئة الحشد الشعبي ويسري بحقهم قانون الخدمة المدنية رقم (٢٤) لسنة ١٩٦٠(المعدّل) وقانون موظفي الدولة والقطاع العام رقم (٢٢) لسنة ٢٠٠٨ (المعدّل) وقانون انضباط موظفي الدولة رقم(١٤) لسنة ١٩٩١(المعدّل).

المادة(٤) اولا: يجري ترقية المقاتلين المتطوعين وفقا للمادة المحددة في قانون الخدمة والتقاعد العسكري رقم(٣) لسنة ٢٠١٠(المعدّل).

ثانيا: يُمنح منسوبو هيئة الحشد الشعبي المذكورون في المادة (١) استحقاقاتهم المالية اسوة بأقرانهم في وزارة الدفاع ووفقا للقوانين النافذة.

ثالثا: يُقبل منسوبو الحشد الشعبي في الكليات والمعاهد العسكرية وفقا للضوابط المعتمدة في هذه الكليات وتُحدد نسبة المقبولين بالتنسيق بينها وبين وزارة الدفاع ووفقا لاحتياجات الهيئة.

رابعا: يشترط لمن يشغل منصب آمر تشكيل فما فوق ان يكون خريج دورات كلية القيادة او كلية الاركان التابعة لوزارة الدفاع ولا يكون اشغال المناصب المذكورة الا بموافقة القائد العام للقوات المسلحة وله حق استثناء من لا تتوفر فيه الشروط المذكورة لمن لديه خبرة عملية واثبت كفاءة في الميدان وباقتراح من رئيس الهيئة.

المادة (5) أولا: لرئيس مجلس الوزراء تخويل رئيس الهيئة عددا من الصلاحيات اللازمة لإنجاز مهمات الهيئة وبما لا يتعارض مع القانون.

ثانيا: لرئيس الهيئة تخويل بعض صلاحياته المذكورة في القانون الى نائبيه او أحدهما عدا الصلاحيات الحصرية وبحسب القوانين العسكرية النافذة.

ثالثا: لرئيس الهيئة اصدار ضوابط اضافية متممة لتسهيل تنفيذ احكام القوانين النافذة بعد استحصال موافقة القائد العام للقوات المسلحة وبما لا يتعارض مع القانون.

المادة(6): تطبق احكام قانون الخدمة والتقاعد العسكري رقم(3) لسنة 2010 المعدل وقانون العقوبات العسكري رقم(19) لسنة 2007 وقانون اصول المحاكمات الجزائية العسكري رقم (22) لسنة 2016 وقانون الخدمة المدنية رقم(24) لسنة 1960(المعدل) وقانون التقاعد الموحد رقم(9) لسنة 2014 وقانون رواتب موظفي الدولة والقطاع العام رقم(22) لسنة 2008 المعدل فيما لم يرد فيه نص خاص في هذه الضوابط.

المادة(7): تنفذ هذه الضوابط بدءا من تأريخ صدورها.

ابدى "نعيم العبودي" الناطق باسم حركة عصائب اهل الحق، في تصريح له لشفق نيوز بتاريخ ٩ آذار/ مارس ٢٠١٨، تحفظ الحركة على قرار مجلس الوزراء بدمج عناصر الحشد الشعبي بالقوات الأمنية، بالقول (نرى ان الحكومة العراقية يجب ان تحافظ على استقلالية الحشد الشعبي وعدم دمجه بالقوات الأمنية). وأضاف ان (دمج الحشد الشعبي بالقوات الأمنية سوف تفقده عقيدته التي من خلالها تم تحرير كل الأراضي).

اهم فصائل الحشد الشعبي.

تشكل الحشد الشعبي، من ميليشيات شيعية موجودة أصلا مثل: منظمة بدر، سرايا السلام، عصائب اهل الحق، التيار الرسالي، حزب الله العراقي، طليعة سرايا الخرساني، وميليشيات تأسست بعد اعلان الحشد الشعبي، ولكل فصيل ميليشياتي هيكله التنظيمي الخاص به، وساحة عمله التي توزعت بين سوريا والعراق، ومرجعيته الدينية، ويمكن تحديدها بالشكل التالي:

أولا:(٤١) فصيلا يتبع مرجعية المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية الإيرانية علي الخامنئي، ومن أبرزها:

فيلق بدر، كتائب حزب الله العراقي، عصائب اهل الحق، كتائب سيد الشهداء، حركة النجباء، التيار الرسالي، كتائب الإمام علي، لواء أبو الفضل العباس، سرايا الخرساني،

ثانيا:(١٧) فصيلا يتبع المرجع الديني السيد علي السيستاني من أبرزها:

لواء أنصار المرجعية، ثلاثة فصائل تابعة لعمار الحكيم" سرايا عاشوراء، وغيرها"

ثالثا: فصيلان يتبعان الأمين العام لحزب الله اللبناني حسن نصر الله، وهما:

حزب الله الثائرون، كتائب عماد مغنية.

رابعا: اثنا عشر فصيلا صغيرا تتبع عدد من المرجعيات منها: المرجع كمال الحيدري، محمد اليعقوبي، صادق الشيرازي، كاظم الحائري.

خامسا: سرايا السلام التابعة للتيار الصدري تتبع مرجعية علي الخامنئي ومحمد محمد صادق الصدر.

سادسا: فصائل أخرى: كتيبة بابليون وهي مجموعة مسلحة مسيحية، لواء الشبك، كتائب التركمان اللواء ١٦، ٥٦، فرسان الجبور بقيادة احمد الجبوري، حرس نينوى بقيادة أثيل النجيفي.

١ـ منظمة بدر: تأسست عام ١٩٨٢ في إيران، من أسري الحرب العراقية الإيرانية من الجنود والضباط، بقيادة محمد باقر الحكيم ودعم مباشر من الحرس الثوري الإيراني. عدد افرادها عام ٢٠٠٣ من ١٠ ـــــ ١٥ ألاف مقاتل، ويقدر الآن بحوالي ١٠٠ آلاف مقاتل.

٢ ـ سرايا السلام: تشكلت في يوم ١١ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٤، بعد سقوط الموصل بيوم، الاسم الجديد بدلا من جيش المهدي الذي تأسس في تموز/ يوليو ٢٠٠٣، يقدر عدد افرادها نحو ١٠ ألف مقاتل، ويتشكل من وحدات عسكرية: الفصيل (٥٠ مقاتل)، السرية (٣٠٠ مقاتل، تتألف من ٦ فصائل)، الفوج وتتألف من سبع سرايا.

٣ ـ عصائب أهل الحق: انشقت من جيش المهدي عام ٢٠٠٤، أثر رفضها قرار مقتدى الصدر وقف قتال القوات الأمريكية عام ٢٠٠٤، ولكنها لم تعلن عن نفسها الا عام ٢٠٠٦، يقدر عدد افرادها أكثر من ١٠ ألف مقاتل، تتألف من ثلاثة الوية، ولها لواء رابع يقاتل في سوريا، تتلقى دعما عسكري وماليا وتدريبا من إيران.[٤٩]

٤ ـ كتائب حزب الله العراق: تشكلت في ٢١ آب/ اغسطس ٢٠٠٧، من تحالف أربع كتائب مسلحة (على الأكبر، السجاد، كربلاء، زيد بن علي)، بدعم مباشر من حزب الله اللبناني، تؤمن بولاية الفقيه، تتلقى دعما إيرانيا وترتبط بالحرس الثوري الإيراني.

٥ ـ سرايا الخرساني: ترتبط بمكتب المرشد الأعلى، تشكلت سنة ٢٠١٣ كجناح عسكري لحزب الطليعة الإسلامي تحت عنوان الدفاع عن المقدسات في سوريا. قائدها الفعلي هو السيد حامد

[٤٩]- تذكر وكالة رويترز نقلا عن مسؤولين أمنيين عراقيين ان عصائب اهل الحق تتلقى من ١,٥ الى ٢ مليون دولار شهريا من إيران. العربية نت ٤ تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠١٤: ميليشيا عصائب اهل الحق تبايع خامنئي
https://goo.gl/Vp3EmD

الجزائري لا الأمين العام لحزب الطليعة السيد علي الياسري. يقدر عدد عناصرها بحوالى ٣ آلاف، ومرجعيتها السيد الخامنئي[٥٠].

٦ـ حركة حزب الله النجباء: انشقت عن عصائب أهل الحق سنة ٢٠١٣. ويقودها أكرم الكعبي الذي كان نائب الأمين العام للعصائب، ويعرفون أنفسهم بأنهم: إحدى فصائل المقاومة الإسلامية في العراق التي تهدف إلى الدفاع عن الوطن والمقدسات وخصوصاً في سوريا والعراق[٥١].

٧ ـ كتائب سيد الشهداء: انشقت عن كتائب حزب الله بالتزامن مع فتوى السيستاني. أمينها العام هو "الحاج ولاء". ويقدر عدد أفرادها بما بين ٣ و٤ آلاف. وينتشرون بكثافة في الناصرية والعمارة وفي الكاظمية. يتميز مقاتلوها بمستواهم التعليمي فأغلبيتهم جامعيون. وتمتلك جميع الاختصاصات العسكرية التي تحتاج إلى مستوى تعليمي عالٍ[٥٢].

٨. كتائب التيار الرسالي: تأسست بعد فتوى السيستاني، كجناح عسكري للتيار الرسالي العراقي. أمينها العام هو النائب الشيخ عدنان الشحماني[٥٣]. بدأ الشحماني حياته السياسية والعسكرية في حزب الدعوة وأنهاها منشقاً عن جيش المهدي بعد خلاف بسبب منع السيد مقتدى للشحماني من الترشح لانتخابات عام ٢٠٠٧. حالياً مرجعيتهم هي للسيد كاظم الحائري المؤيد للسيد الخامنئي[٥٤].

٩. سرايا عاشوراء: تشكلت بالتزامن مع فتوى السيستاني، كجناح عسكري للمجلس الأعلى الإسلامي العراقي. عدد أفرادها نحو خمسة آلاف. هم منظمون بشكل جيد ويمتلكون خبرات عسكرية اكتسبوها سابقاً من منظمة بدر[٥٥].

١٠. فرقة العباس القتالية: تشكلت بعد فتوى السيستاني. بقيادة "الشيخ ميثم" ويقدر عدد أفرادها بخمسة آلاف مقاتل، مرجعيتها السيستاني، أما تمويلهم فهو ضخم ويأتي من النذور الشيعية للمقامات. وهناك أيضا سرايا العتبة العلوية بقيادة "الشيخ كريم"، وعدد أفرادها حوالي الألف.

١١. كتائب العتبة الحسينية: (حوالي ألف مقاتل) التي يقودها "الشيخ مهدي"، ولكنهما من التشكيلات العسكرية الضعيفة نسبياً. تمويلهم ضخم ويأتي من النذور الشيعية للمقامات.

٥٠- حسن زلغوط، ميليشيات الحشد الشعبي الشيعية العراقية: من هي؟ ولمن تتبع؟، موقع رصيف ٢٢.
www.barq – rs.com/
٥١- حسن زلغوط، حسن: ميليشيات الحشد الشعبي الشيعية العراقية: من هي؟ ولمن تتبع؟، مصدر سابق.
٥٢- حسن زلغوط، حسن: ميليشيات الحشد الشعبي الشيعية العراقية: من هي؟ ولمن تتبع؟، مصدر سابق.
٥٣- الذي قضى سنة في السجون العراقية وأطلق سراحه سنة ٢٠١٢ بعد صدور قانون العفو.
٥٤- حسن زلغوط، حسن: ميليشيات الحشد الشعبي الشيعية العراقية: من هي؟ ولمن تتبع؟، مصدر سابق.
٥٥- حسن زلغوط، حسن: ميليشيات الحشد الشعبي الشيعية العراقية: من هي؟ ولمن تتبع؟، مصدر سابق.

١٢. جيش المختار: يتزعمه القيادي الديني واثق البطاط الذي يقول ان تنظيمه امتداد لحزب الله اللبناني، تأسس مطلع حزيران/ يونيو ٢٠١٠، مرجعيته خامنئي.

١٣. لواء أبو الفضل العباس: يقوده الشيخ علاء الكعبي، ويعتبر من أوائل الفصائل الشيعية التي تدخلت عسكريا في سوريا ووقفت لجانب النظام السوري منذ عام ٢٠١٢ بدافع عقائدي وهو الدفاع عن مرقد السيدة زينب بدمشق وحمايته، مرجعيته خامنئي.

١٤. كتائب الإمام علي (خامنئي)/ ١٥. كتائب جند الإمام (خامنئي)/ ١٦. سرايا الجهاد (السيستاني) /١٧. أنصار العقيدة (السيستاني)/ ١٨. كتائب الشهيد الأول (خامنئي)/ ١٩. كتائب الشهيد الصدر الأول (خامنئي)/ ٢٠. كتائب النخبة والغيث الحيدري (خامنئي)/ ٢١. لواء علي الأكبر(الشيرازي)/٢٢. لواء الشباب الرسالي (اليعقوبي)/ ٢٣. فيلق الوعد الصادق (خامنئي)/ ٢٤. لواء أسد الله الغالب (خامنئي)/ ٢٥. لواء أنصار المرجعية (السيستاني)/ ٢٦. كتائب أنصار الحجة (خامنئي)/ ٢٧. كتائب قمر بني هاشم (كمال الحيدري) / ٢٨. حزب الله الثائرون (حسن نصر الله) / ٢٩. كتائب حزب الله العراقي (حسن نصر الله) / ٣٠. لواء قاصم الجبارين (خامنئي)/ ٣١. لواء الإمام القائم (خامنئي)/ ٣٢. كتائب أئمة البقيع (خامنئي)/ ٣٣. حركة أنصار الله الأوفياء (خامنئي)/ ٣٤. لواء المنتظر (السيستاني)/ ٣٥. كتائب ثائر الله (خامنئي)/ ٣٦. كتائب القصاص (خامنئي)/ ٣٧. كتائب اشبال الصدر(الحائري)/ ٣٨. كتائب ثائر الحسين (خامنئي)/ ٣٩. كتائب مالك الأشتر(خامنئي)/ ٤٠. كتائب الدماء الزكية (السيستاني)/ ٤١. لواء ذو الفقار(السيستاني) / ٤٢. حركة الأبدال (خامنئي)/ ٤٣. كتائب مسلم بن عقيل (السيستاني)/ ٤٤. لواء أنصار المهدي (السيستاني)/ ٤٥. لواء المؤمل (خامنئي)/ ٤٦. كتائب العدالة (السيستاني) / ٤٧. كتائب الفتح (خامنئي)/ ٤٨. كتائب سرايا الزهراء (السيستاني)/ ٤٩. حركة العراق الإسلامي (الشيرازي)/ ٥٠. لواء زينب العقيلة (خامنئي)/ ٥١. لواء الطف (خامنئي)/ ٥٢. كتائب الإمام الغالب (خامنئي)/ ٥٣. كتائب الإمام الحسين (خامنئي)/ ٥٤. كتائب القيام الحسيني (خامنئي)/ ٥٥. كتائب درع الولاية (خامنئي)/ ٥٦. كتائب القارعة (السيستاني)/ ٥٧. كتائب يد الله (خامنئي)/ ٥٨. كتائب بقية الله (خامنئي)/ ٥٩. كتائب الشبيبة الإسلامية (خامنئي)/ ٦٠. كتائب جمعية آل البيت (خامنئي)/ ٦١. سرايا الدفاع الشعبي (خامنئي)/ ٦٢. كتائب الطفل الرضيع (كمال الحيدري) / ٦٣. سرايا المختار الثقفي (السيستاني)/ ٦٤. سرايا لواء السجاد(السيستاني)/ ٦٥. كتائب وعد الله (السيستاني)/ ٦٦. كتائب الغوث الأعظم (السيستاني)/ ٦٧. كتيبة بابليون (مسيحية).

-يتكون الحشد من ٦٦ تشكيلا شيعيا، ٣٦ تشكيلا منها مرجعها خامنئي، يضاف اليها تشكيلات مرجعها الحائري (من إيران) ومنها تتبع كوثراني (قيادي في حزب الله اللبناني ومتنفذ في الشأن العراقي) وهذه خاضعة لخامنئي، مقابل ١٤ تشكيلا مرجعها السيستاني، ويمكن تصنيف الحشد من حيث الولاء الى ثلاثة اقسام -

الأول وهو الأكبر الموالي لخامنئي أي لولاية الفقيه.

والثاني موالي للسيستاني.

والثالث لمقتدى الصدر[٥٦].

يدار الحشد الشعبي من قبل (مجلس شورى المقاومة الإسلامية)، وهو برئاسة أبو مهدي المهندس وهادي العامري وعضوية كل من:

١. هاشم بنيان الولائي "أبو آلاء"، امين عام كتائب سيد الشهداء/ ٢. قيس هادي الخزعلي، امين عصائب اهل الحق/ ٣. أكرم عباس الكعبي، امين عام حركة حزب الله النجباء / ٤. احمد الأسدي" أبو جعفر الأسدي"، امين عام حركة جند الإمام/ ٥. حسن الساري، قائد سرايا الجهاد/ ٦. حجي شبل الزيدي، امين عام كتائب الإمام علي/ ٧. حسن مؤنس العبودي، كتائب حزب الله العراقي/ ٨. على الياسري، قائد سرايا الخراساني/ ٩. عدنان ارميض الشحماني، قائد سرايا التيار الرسالي/ ١٠. معين الكاظمي، عضو شورى منظمة بدر.

للحشد ناطقين رسميين باسمه وهم:

١. يوسف الكلابي، الناطق الأمني/ ٢. كريم دوحي النوري، الناطق الرسمي، مسؤول المكتب الإعلاني لمنظمة بدر (اعفي من منصبه) / ٣. احمد الأسدي الناطق الرسمي/ ٤. حسن إسماعيل الموسوي، مسؤول العلاقات العامة.

رغم ان الحشد الشعبي يتكون من سبعة وستون فصيلا مسلحا الا ان ٨٠% من الجهد العسكري تقوم به: سرايا السلام ومنظمة بدر وكتائب حزب الله العراقي وعصائب اهل الحق.

---

[٥٦]- د. رشيد الخيون، الحشد الشعبي .. لكل زمن حراسه، ميدل إيست أون لاين، ٢٠١٦/١٢/١
HTTP://WWW.MIDDLE-EAST-ONLINE.COM/?ID=23744

تتلقى كل ميليشيا دعم مالي من إيران يتراوح بين ١٠٠ ـ٥٠٠ ألف دولار شهريا بحسب عدد افرادها وثقلها على الأرض، تقدم إيران دعما ماليا للميليشيات الشيعية، قدرت احدى الرسائل المبعوثة من سفير امريكا في العراق، كريستوفر هيل، الى وزارة الخارجية الأمريكية عام ٢٠٠٩، المساعدات الإيرانية للميليشيات العراقية ما بين ١٠٠ الى ٢٠٠ مليون دولار سنويا[٥٧]. اما الآن فأصبح تمويلها من موازنة الدولة العراقية.

المبحث الثاني: تغوّل الحشد الشعبي وتجاوزاته.

ان ميليشيا الحشد الشعبي تحولت الى مؤسسة سلطوية فاعلة، بفضل مشاركة عدد من قادتها في الانتخابات الأخيرة(٢٠١٨)، في قائمة "الفتح" وفوزهم بـ ٤٧ مقعد في مجلس النواب[٥٨]، مما جعلها رقما مؤثرا في تشكيل الحكومة، وتولي المناصب الحساسة في الدولة، وتم تعيين أحد عناصر الميليشيات "منظمة بدر"، بمنصب المفتش العام في وزارة الدفاع، وهو الشخصية الثالثة في الوزارة بعد وزير الدفاع ورئيس اركان الجيش، وتم تعيين ميليشياتي آخر" منظمة بدر" قائد للفرقة الخامسة في الشرطة الاتحادية، وبدأت خطوات ابعاد قادة الجيش المهنيين واحالتهم على التقاعد، تمهيدا لأضعاف الجيش، واحلال عناصر الميلشيات بدلا منهم. ان هذه الميليشيات تضع امام ناظرها تجربة "حزب الله اللبناني" و" الحرس الثوري الإيراني"، فيما يبدو أنصار التيار الصدري وأنصار مرجعية السيستاني، اقل حماسا منهم.

عند تولي عادل عبد المهدي رئاسة الوزراء، أصدر امرا ديوانيا مختلف عن الأمر الديواني الذي أصدره حيدر العبادي اثناء رئاسته للوزراء، واهم الاختلافات:

١ ـ عدم اصدار أي قرار او تعليمات من اية جهة عراقية، بدون موافقة الجهة المسؤولة عن الميليشيات.

٢ ـ يمكن الإبقاء على عمل قوات الحشد خارج حدود العراق، من خلال النص (وضمانا لتحصين قواته أي الحشد الشعبي داخليا وخارجيا ومراعاة انسيابية عمل تلك القوات).

٣ ـ ينص الأمر على (يحمل افرادها الرتب العسكرية المعمول بها في القوات المسلحة)،

ان وجود الحشد الشعبي على شاكلة الحرس الثوري الإيراني، هو بمثابة تمكين وتمديد الهيمنة الإيرانية على العراق، وان تكريسه وتقويته بهذا الشكل، يعني تكريس قوة الاستراتيجية الإيرانية في العراق.

---

[٥٧]- سي ان ان العربية في ٤ يناير / كانون الثاني ٢٠١٥.
https://goo.gl/8AArHG

[٥٨]- منى العلمي، أي مستقبل للحشد الشعبي في العراق، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، حزيران/يونيو ٢٠١٨.
https://www.kfcris.com/pdf/80b03aad7559ba8cbea01d3525f106a35c0f4999418f1.pdf

ان تشكيلات الحشد الشعبي تزيد من أعباء العراق المالية، من رواتب ومستلزمات عسكرية، ورغم ارتباطها بالقائد العام للقوات المسلحة، لكنها ستستمر في تلقي اوامرها من قياداتها التنظيمية[٥٩].

قياديين في الحشد قرروا المساعدة في اخماد الاحتجاجات ضد حكومة رئيس الوزراء عادل عبد المهدي. إضافة الى ان الميليشيات تتقاسم السيطرة على العاصمة بغداد والمحافظات العراقية ذات المكون الشيعي، وهي تملك من السلاح والعتاد مما يجعل سيطرتها تبدو تقسيما فعليا للمناطق، وفي حال حصول نزاعات بينها فستؤدي بالعراق الى حافة الهاوية، ولكون ارتباط اغلبية فصائل الحشد بالنظام الإيراني، فسوف يجعل منها جيشا رديفا للنظام الإيراني في العراق، وتكون أداة لهذا النظام للتدخل في الشؤون العربية وزعزعة استقرارها، فمثلا قيام بعض فصائل الحشد الشعبي بإطلاق الصواريخ على شركات النفط الأمريكية في البصرة، والمنطقة الخضراء في بغداد والقاعدة العسكرية في الرمادي، وبذلك تشكل تهديدا لمصالح العراق الوطنية خدمة لحساب مصلحة الأمن القومي الإيراني.

وهناك ثمة تناحر بين فصائل الميليشيات، بسبب التبعية الولائية، فقسم منها تتبع ولاية الفقيه، وهي تتبع أوامر أبو مهدي المهندس الذي يشغل منصب نائب رئيس هيئة الحشد الشعبي" بدرجة وكيل وزير"، اي تخضع لأوامر الحرس الثوري الإيراني، والثانية تتبع المرجع الشيعي الأعلى السيد السيستاني، أي تخضع لأوامر القائد العام للقوات المسلحة العراقية. يمكن القول ان هناك ارادتان، الأولى تنتمي لما وراء الحدود وترتبط بقوى خارجية من إيران، والثانية وطنية وترتبط بفتوى المرجعية في النجف، ويشتد التنافس بين الجناحين على النفوذ والمكاسب المادية، أي صراع على مغانم الحرب بشقيها المادي والمعنوي.

وفق التقاليد الشيعية فإن المقلد يخضع لفتوى المرجع الذي يقلده، وبالتالي ان جميع الميليشيات المؤمنة بولاية الفقيه تخضع للقرارات والتوجيهات السياسية والفتاوى الدينية لولي الفقيه، أي للسيد الخامنئي وبالتالي فإن قرارات المرجعيات الشيعية أولا، وقرارات الحكومة العراقية ثانيا، لا تعتبر ملزمة لتلك الميليشيات، ولا قيمة دينية لها، بل الملزم لها ما يقرره خامنئي عبر قاسم سليماني ممثله السياسي والعسكري في العراق.

ان ثنائية التبعية المرجعية، أنشأت حشدين وليس حشدا واحدا، الأول يتلقى أوامره وفق التسلسل الهرمي برئاسة فالح الفياض الخاضع لإرادة قاسم سليماني، ويمكن تسميته بـ " الحشد المرجعي"

---

[٥٩]- وكالة رويترز في ٢٠١٩/١٠/١٧: ذكر ان رجال يرتدون ملابس سوداء في اليوم الثالث من الاضطرابات في ذروة ارتفاع عدد القتلى كان يقودهم أبو زينب اللامي رئيس الأمن في الحشد الشعبي، وان قائد الحشد كلف بسحق الاحتجاجات من قبل مجموعة من كبار قادة الفصائل في الحشد.

اما الحشد الثاني فيطلق عليه خط "المقاومة الإسلامية"، والذي يعلن تبعيته لإيران بشكل علني، وعبر عنه بشكل جلي رئيس كتائب سيد الشهداء" أبو ولاء الولائي" بقوله (اذا وقعت الحرب فالحشد الشعبي سينضم الى الجانب الإيراني ويجعل القوات الأمريكية في العراق رهينة بيده)[٦٠]، ويمكن تسميته بـ "الحشد الولائي". وقال "أبو مهدي المهندس"، جمال محمد جعفر، نائب رئيس هيئة الحشد الشعبي، في حوار معه نشرته "الأخبار" في عددها ليوم ٢٨ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٦ "نحن نركز على مهمتنا الأساسية، وهي القضاء على الإرهاب في العراق وفي المنطقة، كما نعمل على حماية النظام والعملية السياسية في العراق". أعتقد أن الشطر الثاني من الفقرة والخاص بالعمل على "حماية النظام والعملية السياسية" ينطوي على مفهوم جديد وخطير جداً لمهمات الحشد الشعبي، بل هو إعلان أولي وصريح عن إمكانية تحوله، من قوات من المتطوعين من عامة الشعب للدفاع عن العراق والمدن العراقية التي هددها التمرد المسلح الداعشي بعد هزيمة القوات الحكومية التي دربتها وسلحتها دولة الاحتلال، وقادها نوري المالكي بصفته رئيس السلطة التنفيذية والقائد العام للقوات المسلحة، إلى ميليشيات للدفاع الحكومي عن العملية السياسية التي أطلقها الاحتلال الأميركي.

وتحاول إحدى الميليشيات العراقية المسلحة، السيطرة على مطار بغداد وشركة الخطوط الجوية العراقية، لتحقيق أهداف استراتيجية تتعلق بطموحات إيران في المنطقة، في وقت يتراجع فيه نفوذ الحكومة العراقية داخل المطار وقدرتها على مراقبة حمولات الطائرات وحركة المسافرين.

ووفقا لمعلومات استخبارية، اطلعت عليها "جريدة العرب اللندنية"[٦١]، فإن كتائب حزب الله، وهي ميليشيات عراقية أسسها نائب رئيس الحشد أبو مهدي المهندس وهي وثيقة الصلة بالحرس الثوري، ويشاع أنها تعمل مباشرة تحت أمرة الجنرال قاسم سليماني، قائد فيلق القدس الإيراني، تتسلل إلى مناصب مهمة في قطاع الطيران المدني العراقي، وتشير المعلومات إلى أن كتائب حزب الله دعمت شخصيات معينة لتولي مناصب مهمة في إدارة مطار بغداد الدولي، وشركة الخطوط الجوية، وهي الناقل الوطني في البلاد. وبحسب التقديرات المتعلقة بهذه المعلومات، فإن هدف هذه العملية أولا ضمان سهولة استخدام الطيران الإيراني لمطار بغداد الدولي، وثانيا توفير عوائد مالية كبيرة لما يسمى (بمحور المقاومة) الذي يضم طيفا من الميليشيات العراقية الموالية لطهران. ويقول محققون عراقيون إن الموظفين الموالين لهذه الجماعة المسلحة، سيطروا على

---

[٦٠]- د. ماجد السامرائي، العراق حشد واحد لا حشدان، ٣ أيلول/ سبتمبر ٢٠١٩، موقع لبنان الجديد، www.newlebanon-info/lebanon-now/424038/

[٦١]- كتائب حزب الله تخطط للسيطرة على مطار بغداد والخطوط الجوية العراقية، جريدة العرب اللندنية العدد ١١٤٥٧ في ٢٠١٩/٩/٤ www.alarab.co.uk

الشركة التي تقوم بفحص أمتعة المسافرين وشحنات البضائع والمواد التي تمرّ عبر مطار بغداد، ما سمح لهم بتحديد الإجراءات التي تخضع لها كل طائرة على حدة، وتشير المعلومات إلى أن قدرة الحكومة العراقية على مراقبة الحمولات في الطائرات الإيرانية التي تستخدم مطار بغداد، تتقلص يوما بعد آخر، وقد تتلاشى نهائيا في حال نجحت كتائب حزب الله في إحكام قبضتها على هذا المرفق.

وفي بعض الحالات، أجبرت إدارة مطار بغداد على تقديم تسهيلات لمسافرين مطلوبين للقضاء والقوات الأمنية، أو ساسة صدرت بحقهم أوامر بمنع السفر، لتورطهم في قضايا فساد.

ومنذ انسحاب الولايات المتحدة من العراق عسكريا العام ٢٠١١، تراجع تأثير شركات الأمن الأجنبية على مطار بغداد، بعدما كانت تسيطر على عمليات تفتيش الطائرات وتنظيم عمليات الهبوط والإقلاع، وتأمين محيط المطار نفسه.

وقام الموظفون التابعون لكتائب حزب الله، تاليا، بالسيطرة على مرافق تقدم خدمات للمسافرين، ولذويهم أو أقاربهم الذين يرافقونهم لتوديعهم أو العودة من أجل استقبالهم، إذ جرى الاستحواذ على مطاعم ومرآب لوقوف السيارات وشركات تشغل سيارات من وإلى المطار لنقل المسافرين وغيرها.

وتدرّ هذه المرافق أموالا طائلة، بسبب ازدياد الحركة في مطار بغداد، في أعقاب التحسن الكبير الذي طرأ على الأوضاع الأمنية في العراق. وتشكل هذه العوائد مصدرا لتمويل أنشطة حلفاء طهران في العراق، ما يقلص النفقات التي تتحملها إيران، في ظل العجز المالي الذي تعانيه بسبب العقوبات الأميركية المفروضة عليها.

وفضلا عن ذلك، يتدخل الموظفون الموالون لهذه المجموعة المسلحة في اختيار الطائرات التي تذهب إلى بعض الوجهات. وفي إحدى الحالات أجبرت كتائب حزب الله شركة الخطوط الجوية على تأجير طائراتها لشركات خاسرة، مملوكة لساسة عراقيين، ومنحها تسهيلات تتعلق بالهبوط والإقلاع والشحن.

ووفقا للمعلومات، فإن شركة طيران يساهم في رأس مالها رجال أعمال خليجيون تتعرض لضغوط كبيرة بلغت حدّ محاربتها في عدد الرحلات التي تسيرها والوجهات التي تختارها والأسعار التي تضعها.

وتقول المعلومات إن الحرب على هذه الشركة، التي أسسها سياسي عراقي، ثم بيعت إلى مجموعة من رجال الأعمال بعد إفلاسها، اشتدت كثيرا مع تحولها من خاسرة إلى رابحة.

وتعجز إدارة مطار بغداد وإدارة شركة الخطوط الجوية عن مواجهة النفوذ المتنامي لكتائب حزب الله، فيما تشير مصادر إلى أن الحكومة العراقية لا تقدم العون الكافي لاستعادة السيطرة على هذه المرافق الحيوية.

ويعتقد مراقبون أن سيطرة ميليشيا مسلحة على مطار رئيسي في بلد مثل العراق، تعني أن ذلك البلد فقد جزءا أساسيا من سيادته الوطنية، فالمطار هو بوابة الدخول والخروج التي يجب أن تكون محكمة ومحكومة بقوانين وطنية واضحة ولا لبس فيها.

وأشار مراقب سياسي عراقي[٦٢] إلى أن ما يجري في مطار بغداد يشبه إلى حد كبير ما يجري في مؤسسات سيادية أخرى من اقتلاع للهوية العراقية ووضع تلك المؤسسات في خدمة أجندات خارجية لا تمت بصلة للرغبة في إنشاء دولة مستقلة ذات سيادة.

وقال المراقب في تصريح لـ" العرب"[٦٣] إن السيطرة على المطار ستضمن لتلك الميليشيات إيرادات بيضاء وسوداء في الوقت نفسه، وهو ما يمكن أن يلحق بالدولة العراقية أضرارا كبيرة على المستوى الاقتصادي وحرمانها من جباية أموال هي من حقها، لافتا إلى أن الجانب الأخطر في المسألة يكمن في عمليات تهريب المواد المحرمة كالمخدرات والأسلحة، ما قد يؤدي إلى توسيع شبكات الاتجار المحلية بتلك المواد في ظل غياب الدولة الكلي.

وحذر من أن سيطرة ميليشيا تابعة لإيران على مطار بغداد سيحوله إلى نقطة وصل بين طهران وبيروت بعد أن صارت الطرق البرية خاضعة تماما للرقابة الإسرائيلية، مضيفا وإذا ما عرفنا

---

[٦٢]- كتائب حزب الله تخطط للسيطرة على مطار بغداد والخطوط الجوية العراقية، جريدة العرب اللندنية العدد ١١٤٥٧ في ٢٠١٩/٩/٤ www.alarab.co.uk

[٦٣]- جريدة العرب، المصدر السابق.

أن مطار رفيق الحريري ببيروت يكاد يكون خاضعا لسيطرة حزب الله فإن إيران تكون قد وجدت البديل الأكثر أمانا لوصول أسلحتها إلى الميليشيا الشيعية في لبنان.

شرعنه الحشد الشعبي، سهلت قيامه بالانتهاكات في المحافظات التي كانت محتلة من قبل داعش، ومن بينها ما حصل من قتل وتغييب آلاف المواطنين بتهمة الانتماء الى داعش. رغم ان هذه الانتهاكات كان يقوم بها افراد او فصائل محددة، ولكن الحشد يتحمل وزرها، بسبب عدم رفضه لها، وعدم تقديم مرتكبيها للعدالة.

انخرط قسم من فصائل الحشد الشعبي باعتداءات بغير حق ضد مواطنين عراقيين لا ينتمون لداعش، واعترف بها مقتدى الصدر وسماها بالميليشيات الوقحة، وأوضحت المنظمة الدولية ان قوات الحشد، قامت بعمليات اعدام خارج نطاق القضاء، وتعذيب واختطاف الرجال والفتيان.

ونشرت منظمة هيومن رايتس ووتش في تقارير عديدة شهادات مواطنين عن اعمال عنف نسبت لأعضاء الحشد الشعبي، واتهمت المنظمة البلجيكية الدولية للتنمية وحقوق الإنسان (BAMRO).

واتهمت منظمة العفو الدولية ميليشيات الحشد الشعبي بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية وانتهاكات مروعة لحقوق الإنسان، (فمنذ يونيو/ حزيران ٢٠١٤، أعدمت ميليشيا الحشد الشعبي خارج نطاق القضاء، أو قتلت على نحو غير مشروع، وعذبت واختطفت آلاف الرجال والصبيان، وجرى اقتياد الضحايا من بيوتهم أو أماكن عملهم، أو من مخيمات النازحين داخليا، أو لدى مرورهم بحواجز التفتيش، أو من أماكن عامة أخرى. وعثر على بعضهم لاحقا قتلى. بينما لايزال الآلاف منهم في عداد المفقودين، رغم مرور أسابيع وأشهر وسنوات على اختطافهم. وقد وثقت منظمة العفو الدولية مثل هذه الانتهاكات على يد ميليشيات الحشد الشعبي في بغداد ومحيطها، وفي محافظات الأنبار وصلاح الدين وديالى وكركوك)[٦٤]. وقال مفوض الأمم المتحدة لحقوق الإنسان "زيد بن رعد" في بيان له يوم ٧ يونيو/حزيران ٢٠١٦ إن "لدى المنظمة تقارير محزنة للغاية وذات مصداقية عن تعرض رجال وصبية عراقيين لانتهاكات على أيدي جماعات تعمل مع قوات الأمن العراقية بعد الفرار من الفلوجة"[٦٥]. كما أصدر تحالف القوى العراقية يوم ٩ يونيو/حزيران ٢٠١٦ بيانا أكد فيه تورط مليشيا الحشد الشعبي في ارتكاب "مجزرة المحامدة" التي لقي فيها عشرات الأشخاص حتفهم، واختطاف أكثر من ستمئة شخص وإخفائهم قسرا[٦٦].

---

[٦٤]- تقرير منظمة العفو الدولية، بعنوان العراق: غض الطرف عن تسليح ميليشيات الحشد الشعبي، رقم الوثيقة MDE ١٤/٥٣٨٦/٢٠١٧ في يناير/ كانون الثاني ٢٠١٧، www.amnesty.org

[٦٥]- انتهاكات الحشد الشعبي المروعة بحق سنة العراق، موقع الجزيرة نت، https://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2016/10/27/

[٦٦]- المصدر السابق

قامت بعض فصائل الحشد الشعبي (بتهديد الناس وخطف الأفراد والاعتداء على المؤسسات والمقرات الرسمية والأهلية وكذلك الاستعراضات العسكرية التي تجريها في شوارع المدن وبمختلف أنواع الأسلحة، تفتقر الى القيم الثورية الأخلاقية الحقيقية، وهي في حقيقة الأمر تهديد مباشر للسكان وللسلم الاجتماعي)[٦٧].

اعتبر النظام الإيراني ان الحشد الشعبي سيكون درعه الأول في صد أي اعتداء على نظامهم، ويؤيد ذلك تصريحات بعض قادة الحشد الشعبي. وهذه الميليشيات لا تملك عقيدة عسكرية وطنية، بل تحمل عقيدة طائفية، ويتجسد ذلك في أسماء اغلب الميليشيات التابعة للحشد الشعبي، وحتى أسماء المعارك ذات دلالات طائفية مثل(عملية عاشوراء)،(لبيك يا حسين)،(عمليات الإمام الهادي)، ولا تستثنى من ذلك خطب قادة الميليشيات، فأمين عام عصائب اهل الحق في خطاب له قال(ان قواته ماضية في مشروع إقامة البدر الشيعي في المنطقة وليس الهلال الشيعي، وبظهور صاحب الزمان تكتمل قوتنا بالحرس الثوري في ايران وحزب الله في لبنان والحوثيين في اليمن، وان معركة الموصل ستكون انتقاما وثأرا من قتلة الحسين، لأن هؤلاء الأحفاد من أولئك الأجداد)[٦٨]، وقبله القى أبو مهدي المهندس تصريحا طائفيا قال فيه(سنستمر في طريق ابي الفضل العباس وهذا يومه، وسنستمر في طريق علي الأكبر، وسنستمر في هذا الطريق حتى انجاز هذا التكليف الإلهي)[٦٩].

ان محاولة الميليشيات فرض الأيدولوجية الخاصة بها على المجتمع سوف تؤدي الى الإخلال بالتعايش السلمي وخلق الاضطرابات والصراعات بين المكونات الاجتماعية.

وثقت حكومة إقليم كردستان اعمالا غير مشروعة ومخالفة للمعايير الدولية ومحاولات التغيير الديموغرافي والتهجير القسري ومنع النازحين من العودة الى مناطقهم إضافة الى تفجير ١٥٢ منزلا و١٢ مقرا سياسيا واحراق ١١٠٢ منزلا و٣٨٠ محلا على يد ميليشيا الحشد الشعبي[٧٠].

ذكر تقرير لمنظمة هيومان رايتس ووتش في ١٥ شباط/ فبراير ٢٠١٥ ان منظمة بدر ارتكبت جرائم قتل وتهجير وتعذيب واخفاء قسري بحق السنة في العراق وبانتهاكات واسعة بحق المدنيين في مدينة المقدادية[٧١].

---

[٦٧]- فرات المحسن، تركيبة الحشد الشعبي، هل تؤهله أن يكون ظهيرا للقوات المسلحة العراقية؟ مصدر سابق.

[٦٨]- موقع قاسيون، قيس الخزعلي: ماضون في إقامة البدر الشيعي في المنطقة، ٢٠١٧/٥/١٢
www.qasioun-news.com/ar/news/show/66890

[٦٩]- موقع المسلة، المجاهد المهندس: سنحارب اذناب أمريكا المختبئين في المكاتب، ٢٠١٦/٣/١٠،
http://almasalah.com/ar/news/62641/

[٧٠]- محمد علي، انتهاكات مليشيات الحشد في المناطق الكردستانية بالأرقام، موقع باسنيوز
http://www.basnews.com/index.php/ar/opinion/388637

[٧١]- محمد مراد احمد عابد، دولة الميليشيات القادمة في العراق، ٢٠١٦/١٠/٢٧.
https://www.aa.com.tr/ar/

قامت ميليشيات الحشد الشعبي بضم عددا من مسلحي داعش الى صفوفهم، فاستنادا لمقابلات لـ" فورين بوليسي" فأن منظمة بدر ضمت حوالي (٣٠) مسلحا سابقا في داعش في بلدة جولاء، وعصائب اهل الحق ضمت حوالي(٤٠) داعشيا سابقا في البلدة نفسها.

تقوم ميليشيات عصائب اهل الحق، بعمليات الاعتقالات للناشطين والمتظاهرين، كما جرى في تظاهرات البصرة والسماوة والمجر والناصرية والنجف وكربلاء.

ان من اهم أسباب تغلغل الحشد الشعبي في قطاع الأمن العراقي، وتغوله هو فشل عملية إعادة بناء الدولة العراقية بعد سقوط النظام الدكتاتوري، وبسبب ضعف الدولة، وان توسع هذه الميليشيات يزيد من ضعف مؤسسات الدولة.

يذكر معهد واشنطن، أنّ عناصر تابعة لعصائب أهل الحق قامت في العام ٢٠١٨، بالانتشار خارج مراكز الاقتراع، التي تجري فيها الانتخابات، وتحديداً، في المناطق السنية، في شمال وشرقي بغداد، حيث قادوا الناخبين إلى صناديق الاقتراع، بغية انتخاب مرشحيهم، بشكل قسري، وعبر استخدام التهديد والعنف في المناطق الريفية، اعتمدت ميليشيا عصائب أهل الحق طرقاً أكثر عنفاً، وبصورة علنية؛ ففي تموز(يوليو) ٢٠١٨، اختطفت الجماعة ضباطاً محليين من الجيش العراقي، وزعماء قبائل سنية في منطقة الدجيل، شمال بغداد، حيث تبسط سيطرتها على شمال ديالى[٧٢].

وحول مفهوم "الجيش الرديف" يوضح القيادي في الحشد الشعبي علي الحسيني بالقول(في أغلب الدول هناك تشكيلات عسكرية رديفة تحت أمرة الدولة، في إيران مثلًا الحرس الثوري، في أمريكا هناك المارينز، كذلك في تركيا "الكامندوز"، هذه التشكيلات تخضع لأوامر القيادة العليا للقوات المسلحة، وهذا لا يتعارض مع قرارات عبد المهدي الأخيرة)[٧٣]، أضاف الحسيني في حديثه لـ" الترا عراق"، أن (الأمر الديواني لا يتضمن حلًا للحشد ولن يكون هناك دمج، الحشد بحاجة إلى تقنين بعض فقرات قانونه، أو تعديلها، خاصة فيما يتعلق بحقوق مقاتليه وتحديد مصير الموظفين المدنيين من مهندسين وأطباء وحملة الشهادات)[٧٤].

---

[٧٢]- كريم شفيق، لماذا تعد عصائب أهل الحق أخطر الميليشيات الإيرانية في المنطقة، موقع حفريات، ٢٠١٩/٣/٢٧ www.hafryat.com/ar/blog/?.

[٧٣]- فريق التحرير، لا دمج ولا حل: ما مصير فصائل الحشد المقاتلة في سوريا بعد قرار عبد المهدي، موقع عراق الترا، ٢٠١٩/٧/٩، www.ultrairaq.ultrasawt.com/

[٧٤]- المصدر السابق

تابع القيادي في الحشد الشعبي أن (القرار مرحب به لكننا نريد حقوقًا لمقاتلينا، لا نختلف مع القرارات التي تنظم عمل الحشد، لكننا نحتاج إلى دراسة وتمحيص لبعض الفقرات، فضلًا عن أن بعض القرارات لم تأت بجديد فكل الفصائل تأتمر بأمر عبد المهدي)[٧٥].

الفصل الثالث: التدخلات الإقليمية والدولية.

المبحث الأول: التدخلات الإقليمية (الدور الإيراني).

ان الحشد الشعبي هو الأرضية المناسبة لتصدير تجربة دينية محتملة الى الأردن او تركيا او السعودية[٧٦]. واصبحت الحدود العراقية التركية والعراقية السورية والعراقية الاردنية والعراقية السعودية تحت سيطرة الحشد الشعبي[٧٧].

ان تشكيل الحشد الشعبي هي إرادة إيرانية، فقد طالب عضو لجنة الأمن القومي والسياسات الخارجية في البرلمان الإيراني "محمد صالح جوكار" بتشكيل الحرس الثوري العراقي على غرار الموجود في إيران، عبر دمج الميليشيات الشيعية في العراق وجعل ميليشيا سرايا الخراساني نواة لها، وأعلن "محسن رفيق دوست" القائد السابق للحرس الثوري ان إيران على استعداد كامل لمساعدة العراق إذا فكر في تأسيس حرس ثوري[٧٨].

المهمة المناطة بفصائل الحشد الشعبي هو استنهاض الحرب الطائفية مجددا لتتكامل مهمات التغيير الديموغرافي حسب الخرائط الإيرانية التي تجاهد في سبيل تفريغ محافظة ديالى من العرب السنة، وكذا حزام بغداد وفتح ممر بري آمن من إيران حتى سوريا ولبنان مرورا بديالى وبغداد وسامراء وتلعفر وللوصول نحو الهدف لابد من مبرر لتواجد الحشد على طول الطريق. وبعد أن كشفت تقارير إعلامية عن السلطات غير المحدودة التي يمارسها مدير مكتب عبد المهدي، "أبو جهاد الهاشمي "العضو البارز في ميليشيا بدر، وهي سلطات تقترب من مرتبة الحاكم الفعلي للعراق، تتداول الأوساط السياسية والإعلامية العراقية حاليا اسم قيادي آخر في الميليشيا ذاتها، هو "أبو منتظر الحسيني" المقرّب من الحرس الثوري الإيراني والذي سبق له أن تدرّب في صفوفه، كمرشّح لشغل منصب السكرتير العسكري لرئيس الوزراء ليلتحق بذلك بـزميله" في الحشد وفي منظمة بدر "زياد خليفة التميمي "الذي يشغل منصب مفتّش عام لوزارة الدفاع. ويسود

---

[٧٥]- المصدر السابق

[٧٦]- د. عبد الناصر المهداوي، الأستاذ شاهو القرداغي، د. عمر عبد الستار محمود، الحشد الشعبي تهديد محلي واقليمي، بحث مشترك لمركز العراق الجديد للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ٣٠ نيسان ٢٠١٨.
www.newiraqcenter.com/archives/3627

[٧٧]- د. عبد الناصر المهداوي، الأستاذ شاهو القرداغي، د. عمر عبد الستار محمود، الحشد الشعبي تهديد محلي واقليمي، مصدر سابق.

[٧٨]- حسب وكالة "فرانس برس". ٢٠١٩/٩/٢١.

على نطاق واسع اعتقاد في أن اهتمام إيران بإيجاد وهيكلة وهندسة قوات الحشد الشعبي، يستهدف تحويلها إلى بديل عن الجيش العراقي.

إن الهيمنة التي تفرضها إيران على العملية السياسية في العراق، قد أوصلت العراق الى كوارثه وخرابه ودمار بنيته التحتية والاجتماعية، ونشر الفوضى الطائفية والسياسية فيه، وما تشهده العملية السياسية من صراع على النفوذ بين الأحزاب الموالية، ما هو إلاّ عمل إيراني منظّم لإبقاء العراق يعجُّ بالاحتراب السياسي والمجتمعي، " انفلات الميليشيات وأحزابها، وانفلات العشائر الجنوبية فيما بينها "، حتى يجزم الجميع، أن العراق دولة ميليشيات، وعصابات وفوضى بأبشع صورها، وعلى كل الصُّعد، وأولها العسكرية، التي نرى التغوّل الواضح في خروج الميليشيات والفصائل الموالية لإيران عن القانون، والاوامر العسكرية، والمحاولة لإنشاء جيش آخر بديلاً عن الجيش العراقي، والدعوات الى حلِّ الجيش العراقي ووصفه بالمرتزقة، ودعوات إنشاء قوة جوية وقوة بحرية[٧٩].

ان تشكيل الأمين العام لـ " منظمة بدر"، هادي العامري، تحالف" ائتلاف الفتح" الذي يضم فصائل "الحشد"، بالإضافة إلى ١٥ حزباً، يعني بداية مرحلة جديدة من تنامي نفوذ ميليشيات "الحشد الشعبي" الشيعية في العراق. وأشارت دراسة للدكتور" مايكل نايتس"، وهو زميل أقدم في البرنامج العسكري والأمني في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، نشرت في أغسطس/ آب ٢٠١٩، ويصدرها مركز مكافحة الإرهاب التابع للأكاديمية العسكرية الأميركية، إلى أن " ميلشيا بدر" جندت ما بين ١٨ إلى ٢٢ ألف جندي مسجلين داخل الجيش العراقي الحالي.

ترى إيران ان تشكيل الميليشيات التابعة لها على ارض غير ارضها، ممارسة دستورية، حيث ان دستورها ينص على ان قواتها لا تلتزم (بمسؤولية الحماية وحراسة الحدود فحسب، بل تحمل أعباء رسالتها الإلهية وهي الجهاد في سبيل الله والنضال من اجل احكام الشريعة الإلهية في العالم)[٨٠].

يصرّ حكام طهران، أن تكون الأراضي العراقية ساحة حرب وتصفية حسابات مع أمريكا، وذلك عن طريق الفصائل المسلحة التابعة لها، والتي تعمل تحت يافطة الحشد الشعبي وبغطاء منه[٨١].

---

[٧٩]- عبد الجبار الجبوري، إيران والفوضى السياسية في العراق، موقع كتابات، ١٤ أيلول/ سبتمبر ٢٠١٩
https://kitabat.com/2019/09/14

[٨٠]- دستور جمهورية إيران الإسلامية، المقدمة، الجيش العقائدي، اصدار وزارة الإرشاد الإسلامي، طهران، ط١، ص١٢

[٨١]- عبد الجبار الجبوري، الصراع الأمريكي ـــــ الإيراني في العراق الى أين ...؟ مصدر سابق.

المبحث الثاني: التدخلات الدولية (الدور الأمريكي).

قال الجنرال "ديفيد بترايوس" قائد القيادة المركزية للقوات المسلحة الأميركية السابق ومدير الاستخبارات الأميركية السابق إن "الميليشيات الشيعية" هي الأخطر على وحدة العراق من تنظيم داعش، رغم اعترافه بأن هذه الميليشيات كان لها دور في وقت سابق في إنقاذ بغداد

مشيرا إلى أن (إيران تريد تحويل الهلال الشيعي إلى نصف القمر بهدف السيطرة على المنطقة)[٨٢]، ورأى بترايوس إيجابيات في الاتفاق النووي المتوقع مع إيران، لكنه تساءل:(ماذا سيحصل بعد فترة ١٠ أو ١٥ سنة خصوصا أن إيران إحدى ثلاث دول تعتبرها أمريكا داعمة للإرهاب؟).

اتفاقية الترتيبات الأمنية بين واشنطن وبغداد، منحت الولايات المتحدة حق الإشراف على الأجواء العراقية، اتسمت علاقات إيران بالولايات المتحدة في العراق بسمتي المنافسة على النفوذ والتعاون في آنٍ واحد.

أعربت الولايات المتحدة الأمريكية(٢٠١٦/١١/٢٩) عن قلقها من قرار مجلس النواب العراقي دمج الحشد الشعبي ضمن القوات المسلحة، وردا على سؤال صحفي أجاب المتحدث باسم الخارجية الأمريكية جون كيربي (نعم بالتأكيد نحن قلقون من ذلك)[٨٣].

اعتبرت صحيفة واشنطن بوست الأمريكية أن إصدار قانون الحشد الشعبي بالعراق واعتباره مؤسسة عسكرية مستقلة تتبع رئيس الوزراء العراقي القائد العام للقوات، يمكن أن يعقّد التعاون العسكري بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية وشركائه الغربيين، كما أنه سيزيد من حدة التوترات الطائفية بالعراق، مشيرةً إلى أن السفارة الأمريكية ببغداد رفضت التعليق على هذا القانون الذي يشرعن وجود منظمات مدرجة على لائحة الإرهاب الأمريكية[٨٤].

والاهم ان الامريكان لديهم من الوثائق والادلة على ان غالبية المليشيات ترتبط مباشرة بإيران (تنظيميا وتسليحا وتدريبا) وعلى وجه الخصوص المليشيات الرئيسية (عصائب اهل الحق، مليشيا بدر، كتائب حزب الله) وتعمل وفق التصورات الأيدلوجية الايرانية، وان عملية اقرار هذا القانون جاء كخطوة استباقية ايرانية لقيام حرس ثوري شيعي في العراق تحت غطاء قانوني.

---

[٨٢]- موقع منظمة مجاهدي خلق الإيرانية، نقلا عن جريدة الشرق الأوسط في ٢٠١٥/٦/٢١.
https://arabic.mojahedin.org/newsar/50579/listar/t/11

[٨٣]- موقع شبكة اخبار العراق، ٢٠١٦/١١/٢٩. http://aliraqnews.com/

[٨٤]- موقع الخليج اونلاين، ٢٠١٦/١١/٢٧. https://alkhaleejonline.net/

(إن المعضلة التي تواجهها استراتيجية الإدارة الأميركية هي صعود احزاب محور المقاومة الشيعية التي اصبح لها التأثير المباشر في الإدارة والقيادة والسياسة والتشريعات، واستطاعت تلك الأحزاب أن تفرض ميولتها العقائدية على الكثير من القرارات البرلمانية والحكومية، واستبعاد تماماً الحديث عن نزع سلاح "فصائل الحشد الشعبي" وتحويلهم الى جهد مدني)[٨٥].

كما يمكن القول إن الإدارة الأميركية قد صعبت من مهمة إيران في تقديم الدعم المادي واللوجستي لـ "لفصائل الحشد". ولكن قد تتعرض الى انتكاسات مستقبلية، خاصة إذا تمكن تحالف "البناء" من حصد مقاعد الأغلبية في مجالس المحافظات خلال الانتخابات المرتقبة، وتكرس كعلامة بارزة في الحياة السياسية العراقية. كما يمكن أن تتلاشى المكاسب الأميركية إذا تمكنت الأحزاب العراقية الموالية لإيران من التحكم بمسيرة العلاقات السياسية الخارجية العراقية حتى دون الحاجة لتدخل القوة الخشنة[٨٦]، كما تجدر الإشارة الى صعود العشرات من النواب الجدد الموالين والمنسجمين مع سياسيات إيران في المنطقة والعراق، قوة تشريعية من الشيعة والسنة والكرد وعديدهم قد يتجاوز عتبة النصف +١. وعلى الولايات المتحدة الأمريكية إدراك ان التأثير الإيراني هو من نسق صناعة الرئاسات الثلاثة في عام ٢٠١٨، ويعمل على تثبيت حكومة عبد المهدي، كل ذلك ليظل العراق خارج معادلة العقوبات الاميركية على إيران؛ وان تتعامل اميركا مع العراق وفق معادلة جديدة "لا عقوبات ولا علاقة كاملة" هي الحاكمة.

من الواضح أن الاستراتيجية الأمريكية تقوم على مواجهة النفوذ الإيراني في العراق وتحجيم الميليشيات المرتبطة بإيران بشكل تدريجي لتجنب الدخول في المواجهات العسكرية، وتدفع دول الجوار للمساهمة في إعادة إعمار العراق، لإيجاد بديل عن الشركات الإيرانية التي احتكرت السوق العراقي[٨٧].

---

[٨٥]- د. هشام الهاشمي، الصراع الاميركي الايراني في العراق، ٨ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٨، موقع ناس نيوز.
https://www.nasnews.com/

[٨٦]- د. هشام الهاشمي، الصراع الاميركي الايراني في العراق، مصدر سابق.

[٨٧]- شاهو القره داغي، تداعيات التواجد الأمريكي على النفوذ الإيراني ومستقبل الميليشيات الإيرانية في العراق، موقع مركز العراق الجديد
https://www.newiraqcenter.com/archives/4943

الخاتمة.

يعتبر موضوع الحشد الشعبي من المواضيع المهمة التي شغلت مراكز الأبحاث الدولية، والقوى السياسية العراقية، والقوى الدولية والإقليمية المهتمة بالشأن العراقي، وتعددت الآراء ووجهات النظر بشأنه، بين مختلف ومتفق، وندرج ادناه اهم الاستنتاجات.

أهم الاستنتاجات.

١. تعتبر قوات الحشد الشعبي سلطة طائفية موازية للسلطة الرسمية العراقية.

٢. هناك خشية من أن تلحق المؤسسة العسكرية بالحشد الشعبي بدلا من أن يستوعب الجيش العراقي فصائل الحشد الشعبي.

٣. سيكون الحشد الشعبي (أكثر مصادر التهديد للمؤسسة العسكرية وللحريات العامة وللدولة المدنية التي تسعى قوى الشعب الديمقراطية الوطنية لبنائها).[٨٨]

٤. الحشد الشعبي أداة الأطماع الإيرانية في العراق مما يشير آية الله أحمد علم الهدى رجل الدين الإيراني، أن مساحة بلاده هي أكبر من حدودها الجغرافية[٨٩].

٥. ارتباط الحشد الشعبي بولاية الفقيه يضعف السيطرة الرسمية على توجهاته السياسية والوطنية[٩٠].

٦. افراغ المؤسسة العسكرية من العناصر الكفؤة مقابل تنامي قوة الحشد الشعبي والميليشيات المدعومة من إيران. كما تم عزل قادة هم من أبرز الضباط في المؤسسة العسكرية العراقية

٧. ارتباط أغلب فصائل الحشد بالنظام الإيراني، سوف يجعل منها جيشا رديفا للنظام الإيراني في العراق، وبذلك تشكل تهديدا لمصالح العراق الوطنية.

---

[٨٨]- فرات المحسن، تركيبة الحشد الشعبي، هل تؤهله أن يكون ظهيرا للقوات المسلحة العراقية؟ مصدر سابق.

[٨٩]- حسب وكالة "فرانس برس". ٢٠١٩/٩/٢١. عازيا السبب الى أن (إيران اليوم ليست فقط إيران ولا تحد بحدودها الجغرافية، فالحشد الشعبي في العراق، وحزب الله في لبنان، وأنصار الله في اليمن، وقوات الدفاع الوطني في سوريا، والجهاد الإسلامي وحماس في فلسطين، هذه كلها إيران).

[٩٠]- كما أكد الأمين العام لـ "كتائب سيد الشهداء" أبو آلاء الولائي، ان الكتائب تشكيل عقائدي عراقي مرتبط بولاية الفقيه في إيران.

٨. محاولة الميليشيات فرض الأيدولوجية الخاصة بها على المجتمع سوف تؤدي الى الإخلال بالتعايش السلمي وخلق الاضطرابات والصراعات بين المكونات الاجتماعية.

٩.اصدار المرجعية الدينية في النجف فتوى تنسخ "الجهاد الكفائي"، الأمر الذي يساعد على العودة الى الحياة الطبيعية.

١٠. دمج فصائل الحشد بالقوات العسكرية العراقية، وتحويل منتسبيها الى وظائف مدنية.

١١. يكون لدولة العراق جيش واحد، لا جيشان وذلك يتطلب الغاء كافة تشكيلات الحشد.

١٢. تحويل الحشد الشعبي الى نسخة من الحرس الثوري الإيراني يشترط اضعاف الجيش العراقي.

١٣. (تمرير قانون الحشد في البرلمان بمثابة التأسيس لجيش موازي للقوات المسلحة العراقية وانتهاء حلم تحقيق الدولة المدنية)[٩١].

المراجع.

أولا: الكتب.

١. اللواء الطيار الركن الدكتور علوان حسون العبوسي، القدرات والأدوار الاستراتيجية لسلاح الجو العراقي في الفترة ١٩٣١ ــ ٢٠٠٣، الأكاديميون للنشر والتوزيع، الأردن ـــــ عمان، ط١، ٢٠١٤.

٢. فايز الخفاجي، الحرس القومي ودوره الدموي في العراق، دار سطور للنشر والتوزيع، بغداد، شارع المتنبي، مدخل جديد حسن باشا، ط١، ٢٠١٥.

٣. موسى حمد القلاب، الجيش العراقي ١٩٢١ـ ٢٠٠٤، مركز الخليج للأبحاث، ط١، ٢٠٠٦.

٤. الفريق أول الركن نزار عبد الكريم الخزرجي، الحرب العراقية ــ الإيرانية ١٩٨٠ ــ ١٩٨٨، مذكرات مقاتل، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٤.

ثانيا: الكتب المترجمة.

١. أوريل دان، العراق في عهد قاسم تاريخ سياسي ١٩٥٨ ـ ١٩٦٣، ترجمة جرجيس فتح الله المحامي، ج١، دار نبز للطباعة والنشر، السويد، ١٩٨٩.

[٩١]- صالح المطلق رئيس ائتلاف العربية: موقع شبكة اخبار العراق، ٢٠١٦/١١/٢٧، www.aliraqnews.com

٢. بول بريمر، ترجمة عمر الأيوبي، عام قضيته في العراق، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ٢٠٠٦.

ثالثا: الرسائل والبحوث العلمية.

١. أميرة رشك لعيبي الزبيدي، التنظيمات الحزبية والصراع السياسي في البصرة ١٩٥٨ ــ ١٩٦٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة، ١٩٩٩.

٢. د. عبد الناصر المهداوي، الأستاذ شاهو القرداغي، د. عمر عبد الستار محمود، الحشد الشعبي تهديد محلي واقليمي، بحث مشترك لمركز العراق الجديد للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ٣٠ نيسان ٢٠١٨.

٣ ـ د. فرات عبد الحسن كاظم عجاج، بشائر محمود مطرود المنصوري، تشكيل قوات المقاومة الشعبية ١٩٥٨ ــ ١٩٥٩ بحث مقدم في كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة.

٤. منى العلمي، أي مستقبل للحشد الشعبي في العراق، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، حزيران/يونيو ٢٠١٨.

رابعا: الدساتير والقوانين والأوامر الديوانية.

١ـ الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥

٢. دستور جمهورية إيران الإسلامية الصادر ١٩٩٢

٣. امر سلطة الائتلاف رقم ٢ في ٢٠٠٣/٥/٢٣

٤. أمر سلطة الائتلاف رقم ٢٢ في ٢٠٠٤/٨/٨

٥. الأمر الديواني رقم ٩١ في ٢٠١٦/٢/٢٤

٦. الأمر الديواني رقم ٦١ في شباط ٢٠١٦

٧. الأمر الديواني رقم ٤٧ لسنة ٢٠١٤

٨. قانون الحشد الشعبي رقم ٤٠ في ٢٠١٦/١١/٢٦

خامسا: التقارير الدولية.

١.تقرير منظمة العفو الدولية، رقم الوثيقة ١٤/٦٨٣٥/٧١٠٢في يناير ٢٠١٧

سادسا: الدوريات والصحف.

١. صحيفة الوطن العمانية بتاريخ ٧ / ١/ ٢٠٠٤.

٢. صحيفة الشرق الأوسط السعودية بتاريخ ٣١ /١/ ٢٠٠٤.

٣. جريدة الشرق الأوسط في ٢٠١٥/٦/٢١.

٤. جريدة العالم في ٢٠١٨/٤/٣

٥. صحيفة الرؤية الإلكترونية في ٢٠١٩/٢/٢٥

٦. جريدة المشرق بتاريخ ٢٠١٩/٥/١٩.

٧. جريدة العرب اللندنية العدد ١١٤٥٧ في ٢٠١٩/٩/٤

٨. د. علياء محمد حسين الزبيدي، المؤسسة العسكرية وتوجهات السلطة التشريعية، مجلة مداد الآداب، العدد الخامس عشر، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية قسم التاريخ.

سابعا: الفضائيات ووكالات الأنباء.

أ ـ الفضائيات.

١. العربية نت ٤ / ١١/ ٢٠١٤.

٢. سي ان ان العربية في ٤ / ٢٠١٥/١.

٣. قناة الفرات الفضائية، برنامج كالوس الحلقة ٢٠ بتاريخ ١٦ / ٧/ ٢٠١٩.

٤. فضائية الشرقية، برنامج " في متناول اليد" في يوم ٢٦ / ١٠/ ٢٠١٩.

ب. وكالات الأنباء.

١. وكالة آ بي اف في ١٩ / ٣/ ٢٠٠٤.

٢. المدى برس في ٢٠١٤/٦/١١

٣. وان نيوز ١٨ / ١٠/ ٢٠١٦

٤. وكالة الصحافة المستقلة تشرين الثاني/٢٠١٦.

٥. وكالة "فرانس برس".٢٠١٩/٩/٢١.

٦. وكالة رويترز. ٢٠١٩/١٠/١٧

ثامنا: المقالات.

١. إبراهيم خليل العلاف، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وأثرها في تنظيم الجيش العراقي وتسليحه، الحوار المتمدن العدد ٢٧١٠ في ٢٠٠٩/٧/١٧.

٢. احمد الأسدي، ميزانية الحشد الشعبي لعام ٢٠١٦ لا تناسب حجم التضحيات، ٢٠١٥/١٠/٢٦.موقع المسلة ٢٦ / ١٠/ ٢٠١٥.

٣. حسن زلغوط، ميليشيات الحشد الشعبي الشيعية العراقية: من هي؟ ولمن تتبع؟

٤. الدكتور رشيد الخيون، الحشد الشعبي، لكل زمن حراسه، ميدل إيست أون لاين، ٢٠١٦/١٢/١.

٥. سلام إبراهيم كبة، صفحات من تاريخ الجيش العراقي، جريدة المشرق، ٢٠١٩/٥/١٩.

٦. شاهو القره داغي، تداعيات التواجد الأمريكي على النفوذ الإيراني ومستقبل الميليشيات الإيرانية في العراق، موقع مركز العراق الجديد.

٧. عبد الجبار الجبوري، إيران والفوضى السياسية في العراق، موقع كتابات، ١٤/ ٩/ ٢٠١٩

٨. عبد الجبار الجبوري، الصراع الأمريكي ـ الإيراني في العراق الى أين ...؟ موقع كتابات، ٢٠١٩/٨/٢٤

٩. فرات المحسن، تركيبة الحشد الشعبي، هل تؤهله أن يكون ظهيرا للقوات المسلحة العراقية؟، الحوار المتمدن، العدد ٥٩٠٠ في ٢٠١٨/٦/١١.

١٠. فريق التحرير، لا دمج ولا حل: ما مصير فصائل الحشد المقاتلة في سوريا بعد قرار عبد المهدي، موقع عراق الترا، ٢٠١٩/٧/٩،

١١. الدكتور كاظم حبيب، العسكرة الفارسية الجديدة وحرب يمنية مماثلة بالعراق، جريدة العالم في ٢٠١٨/٤/٣.

١٢. كريم شفيق، لماذا تعد عصائب أهل الحق أخطر الميليشيات الإيرانية في المنطقة، موقع حفريات، ٢٠١٩/٣/٢٧.

١٣. الدكتور ماجد السامرائي، العراق حشد واحد لا حشدان، ٢٠١٩/٩/٣، موقع لبنان الجديد.

١٣. محمد علي، انتهاكات مليشيات الحشد في المناطق الكردستانية بالأرقام، موقع باسنيوز.

١٤. محمد مراد احمد عابد، دولة الميليشيات القادمة في العراق، ٢٠١٦/١٠/٢٧.

١٥. معد فياض، ميليشيا إيرانية خارج سيطرة الدولة العراقية، صحيفة الرؤية الإلكترونية، بتاريخ ٢٠١٩/٢/٢٥.

١٦. الدكتور هشام الهاشمي، الصراع الاميركي الايراني في العراق، ٨ / ١١/ ٢٠١٨، موقع ناس نيوز.

تاسعا: المواقع الإلكترونية.

www.wikipedia.org.

https://goo.gl

http://www.alaalem.com

http://almasalah.com

www.barq – rs.com

https://www.newiraqcenter.com

https://kitabat.com

http://www.middle-east-online.com

https://www.nasnews.com

https://www.kfcris.com

www:ahewar.org

http://www.basnews.com

https://www.aa.com.

www.alroeya.com

www.alarab.co.uk

www.amnesty.org

www.qasioun-news.com

www.hafryat.com

www.ultrairaq.ultrasawt.com

https://arabic.mojahedin.org

http://aliraqnews.com

https://alkhaleejonline.net

www.aliraqnews.com

www.newlebanon-info

https://www.aljazeera.net

www.sistani.org

www.alaraby.co.uk